

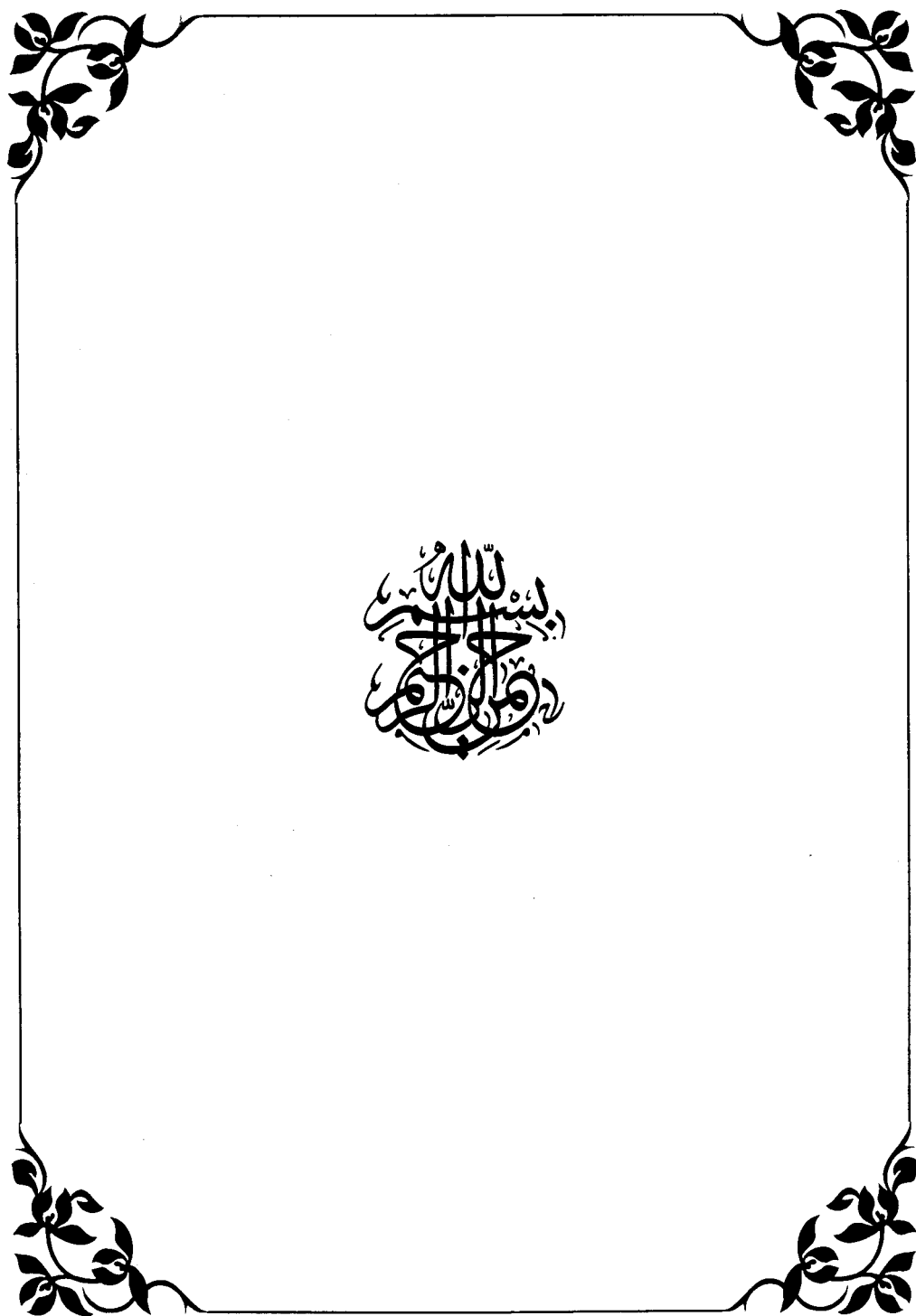
لقاء العشرة الأواخر بالشيخ الميرزا

المجموعة الثامنة

رمضان / ١٤٢٦ هـ

- ٨٢ - جزء في أجوبة في أصول الدين « لدون سيج »
- ٨٣ - التحفة اللطيفة في حوادث البعثة الشريفة « لدون الديس »
- ٨٤ - تحفة النساك بنظم متعلقات السواك « لدون بكر اولهك »
- ٨٥ - منظومة فيها ما يحل ويحرم من الحيوان « لدون قاضي »
- ٨٦ - كتاب الذبح والاصطياد « لدون سامان »
- ٨٧ - أخبار الشقاء « لدونك »
- ٨٨ - المعين في معرفة الرجال المذكورين في الأربعين « لدون عازم »
- ٨٩ - بيان ما للحديث من مصلح بشرح منظومة ابن فرح « لدون غني »
- ٩٠ - مسألة الغنائم « لدون الفرح »
- ٩١ - إمامة القريب في معرفة الوصية بالنصيب « لدون اولهك »
- ٩٢ - إجازة ابن عتيق لمحمد بن عبد اللطيف آل الشيخ « لدون عتيق »
- ٩٣ - إجازة البنارسي لمحمد بن عبد اللطيف آل الشيخ « للبنارسي »
- ٩٤ - جزء في شروط النصارى « لدون زهر الديس »
- ٩٥ - تشنيف السمع بأخبار القصر والجمع « لدون سيف اولهك »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



لقاء العشر الاواخر بالمشيخة الحرامية

وقتها للشيخ

المجموعة الثامنة

رمضان / ١٤٢٦ هـ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسرنا الشيخ رزي رشيقه رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

بيروت - لبنان ص ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٧٠٤٩٦٣ / ٩٦١١٠٠٠٠ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

لقاء العشر في عيون مُحِبِّهِ

بقلم د. مهدي الحرازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نور الهداية مكتوب لمن دأبوا
تعلّقوا بحبال القرب فاتصلوا
وحولهم من نجوم العلم كوكبة
تعشّقوا ولهم في العشق مدرّسة
وغرّدوا فاستمالوا كلّ من حضرُوا
وأتحفوا فإذا الأنوار تلحظهم
في كلّ عام لهم في ساحه صلة
يستفتحون اللقّاب (ابن العقيل) وكم
شيخ الشيوخ له فتح الجليل، فقم
حي العلوم وقد زانت مراحها
تغار شمس الضحى من حسن طلعتهم
والبدر في عشره يبدو على خجل
هم الرّموز ف (رمزي) من دعائهم
قد كان زينة تلك الساح فاخترمت
ألا تراه (نظاماً) زان موقعه
وغيث دمعهم في الخدّ منسكب
وفي السجود إلى مولا هم اقتربوا
لله كم عجبي أن تلتقي الشهب
لا تعجلن، عليهم عشقهم كتب
وأطربوا وإذا التغريد ما كتبوا
والسّاح في الحرم الميمون يرتقب
للعلم بين ذويه صولة تجب
إلى رياض علوم منه قد رغبوا
حي النجوم إذا أعياهم التعب
وأوشكت من نقاء الدّرس تلتهب
فتطلب البعد في الآفاق تحتجب
يقول: ما لجمالي عندهم عجب
ألا سقى الله ثرباً فيه يغترّب
ه يد المَنايَا، فإذ بالجمع يتحب
فصار من فقهه للعنف يجتنّب

فِي بَلَدَةٍ إِنْ دَعَا الدَّاعِي لِمَعْضِلَةٍ
أَمَّا (مُحَمَّدٌ) وَالْعَجْمِيُّ نَسَبُهُ
مَكَارِمُ الْخَيْرِ فِي بُسْتَانِهِ نَبَتَتْ
(مُحَارِبٌ) كَنَسِيمِ الصُّبْحِ طَلَعَتْهُ
(عَبْدُ الرُّؤُوفِ الْكَمَالِي) زَيْنُ مَجْلِسِهِمْ
وَ (الدَّائِرُ الْعَرَبِيُّ الْفَرِيَّاطُ) قَرَيْتُهُ
(مُسَاعِدٌ) أَجْزَلَ الْمَوْلَى مَثُوبَتُهُ
(عَبْدُ اللَّطِيفِ) لَهُ فِيهِمْ مُشَارَكَةٌ
وَعَزِيزُهُمْ ضَاقَ وَزُنُ الْبَيْتِ فِي خَجَلٍ
وَ (مَجْدُ مَكِّي) يَزُورُ الْقَوْمَ مُغْتَبِطًا
مُهَنِّئًا وَلَهُمْ يَرْجُو مُصَاحَبَةً
وَهَنَّ (هَانِي) عَلَى مَا قَدَمَتْ يَدُهُ
فِي ثَلَاثَةِ مِنْ شَبَابٍ طَابَ مَوْرِدُهُمْ
أَقَامَ فِي جَنَابَاتِ الْبَيْتِ نَبْعُ هُدًى
وَحَوْلَهُ نَبَضَتْ بِالْحُبِّ أَفئِدَةٌ
نَظَمْتُ مِنْ وَمَضَاتِ الْحَرْفِ مَا بَرَزَتْ
وَصِغَتْهَا وَأَنَا الْمَهْدِيُّ، مُبْتَهَجًا
رَجَوْتُ دَعْوَتَهُمْ وَالْحُبُّ يَسْقِينِي
هُمُ الْكِرَامُ فَلَا يَشْقَى بِقُرْبِهِمْ
يَا سَامِعِي غُضَّ طَرْفُ الْعَيْنِ عَنْ خَطِئِي
لَيْتَ دَعْوَةَ أَشْيَاخِي عَلَى خَجَلٍ

كَانَ الْكَمِيُّ، وَلِلْخَيْرَاتِ يُتَدَبَّرُ
فَفِي حِمَاهُ تَجَلَّى الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ
فَسَلَّ يُبَيِّنُكَ عَنْهَا الصَّحْبُ وَالْكَتُبُ
لَا تَبْتَسُّ وَاقْتَرَبَ، أَمْ هَالِكُ اللَّقْبُ؟
كَذَا (الْعَلِيُّ) شَبَابٌ لِلْعُلَا وَثَبُّوا
فِي مَغْرِبِ الْخَيْرِ قَدْ أَضْحَى لَهُ نَسَبُ
وَفَقْدَهُ عِنْدَ رَبِّ الْخَلْقِ نَحْسَبُ
كَذَا (الْأَنَسِيُّ) وَ (حَدَّادٌ) وَ (مُطَلَّبُ)
أَوْ قَلَّ عِلْمِي فَعُذْرًا إِنْ هُمْ عَتَبُوا
مُذْ كَانَ رَمَزِي لِذَاكَ الْجَمْعِ يَقْتَرِبُ
يَمْدُهُمْ بِرِجَالٍ دُونَهُمْ ذَهَبُ
وَزَكَّاهُ فَهُوَ لِلْخَيْرَاتِ مُحْتَسِبُ
قَبَانِي ذَاكَ وَذَاكَ الْمُتَمَيَّ خَشِبُ
بِهِ يَطِيبُ اللَّقَا وَالْأَنَسُ يُجْتَلَبُ
فِي اللَّهِ جَمْعُهُمْ، لَا الْمَالُ وَالنَّسَبُ
بِهِ مَحَاسِنُ مَنْ لَبَّوْا أَوْ انْسَحَبُوا
بِمَدْحِهِمْ، فَبِهِمْ تُسْتَمَطَّرُ السُّحُبُ
وَمَنْ أَحَبَّ كِرَامَ الْقَوْمِ يَنْتَسِبُ
جَلِيسُهُمْ وَبِهِمْ تُسْتَنْهَضُ الرُّتَبُ
وَلَا تُؤَاخِذْ فَمَا فِي مَوْقِفِي هَرَبُ
وَكُلُّ عُذْرِي إِذَا لَمْ أُسْتَجِبْ غَضَبُوا

الشيخ المهدي محمد الرزوي

تَصْدِير

المَجْمُوعَةُ الثَّامِنَةُ

رمضان / ١٤٢٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان ليكون للعالمين نذيراً، وتحذيراً
الإنس والجن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

والصلاة والسلام على من بعثه الله تعالى للعالمين بشيراً ونذيراً،
وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم
الدين، صلاة دائمة تامة لا تنقطع بكرة وهجيراً.

أما بعد :

فقد منَّ الله تعالى بتجدد لقاء العشر الأواخر في صحن المسجد الحرام
تجاه الكعبة المشرفة لموسم هذا العام ١٤٢٦ هـ.

فالحمد لله ثم الحمد لله على هذه النعمة العظيمة، والمِنَّة الجلييلة.

وما أحلى لقاء الأحبَّة، في هذه المجالس المباركة . . .

عرائس الشُّعْرِ هاتي مِنْ أَغانيه دَفْقاً مِنَ الشُّعْرِ فِي أَسْمَى معانيه
هنا الأُحِبَّةُ قد لا قُوا أَحبتهم لِقا الأُحِبَّةِ لا شيءٌ يُدانيه^(١)

وها قد عُدنا في موسم هذا العام - والعود أحمداً - بفضل الله تعالى ومَنَّه وكرمه إلى هذه البقاع المعظمة المشرفة، وجثمتنا فيها على الرُّكْبِ إحياءً لِسُنَّةِ السَّماعِ والعرض والمقابلة والتلقي المباشر من أفواه المشايخ، هذه السُّنَّةُ الحميدة التي هُجرت من قبل كثير من أهل العلم، فنَزَعَت البركة من العلم، وَذَهَبَ الأدبُ الذي كان التلميذ يرضعه من شيوخه مع أخذه عنهم، وتلقيه العلوم منهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد شَرُفَ لقائنا هذا العام (١٤٢٦هـ) أيضاً بمشاركة مباركة من فضيلة شيخنا العلامة الجليل، شيخ الحنابلة في عصرنا الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل حفظه الله^(٢)؛ فقد قرأ عليه أخونا الفاضل الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي جزء عقيدة ابن سريج، والشيخ حفظه الله تعالى ممسك بمصورة المخطوط، وبحضور تُفاحة الكويت ودُرَّتْها الشيخ محمد بن ناصر العجمي كما هو مثبت بعد هذا.

هذا، وقد يَسَّرَ الله تعالى في موسم هذا العام (١٤٢٦هـ) قراءة وإعداد الرسائل الآتية:

(١) «أغاريد تهامية ونفحات أهلية»، لشيخنا سليمان الأهدل، ص ٢٠٨، (طبعة مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين، توزيع دار البشائر الإسلامية ببيروت ١٤٢٦هـ).

(٢) انظر لترجمته وأسانيده، «فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله العقيل» جمع وتخريج محمد زياد التكلة، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين، توزيع دار البشائر الإسلامية ببيروت (١٤٢٥هـ).

٨٢ / ١ – جزء فيه أجوبة الإمام أبي العباس ابن سريج، في أصول الدين، بتحقيق فضيلة الدكتور الشيخ وليد بن محمد بن عبد الله العلي.

٨٣ / ٢ – التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة، لابن الديبع الشيباني. ومعها:

٨٤ / ٣ – تحفة النساك بنظم متعلقات السّواك، للعلامة أبي بكر الأهدل، كلاهما بتحقيق الشيخ الدكتور عبد الرؤوف الكمالي.

٨٥ / ٤ – منظومة الأقفهسي فيما يحلّ ويحرم من الحيوان، للإمام شهاب الدين الأقفهسي، بتحقيق الشيخ المفضل محمد خير رمضان يوسف.

٨٦ / ٥ – كتاب الذبح والاصطياد المنتخب من كتب الشيخين ووجوه المتأخرين أهل التحقيق والاجتهاد، لبعض أئمة الشافعية. ومعها:

٨٧ / ٦ – أخبار الثقلاء، للإمام الحسن بن محمد الخلال، كلاهما بعناية كاتب هذه السطور.

٨٨ / ٧ – المعين على معرفة الرجال المذكورين في كتاب الأربعين للنووي، لابن علّان المكي، بتحقيق وتعليق فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي.

٨٩ / ٨ – بيان ما للحديث من مصطلح بشرح منظومة ابن فرح في مصطلح الحديث النبوي الشريف، للعلامة عبد القادر الغنيمي، بتحقيق الشيخ نور الدين طالب.

٩٠/٩ — مسألة الغنائم، لابن الفرکاح الفزاري، بتحقيق الشيخ الدكتور عبد الستار أبو غدة.

٩١/١٠ — إعانة القريب المجيب للطالب اللبيب في معرفة الوصية بالنصيب أو بمثل النصيب، للإمام أحمد بن داود الأهدل، بعناية الدكتور المهدي الحرازي.

٩٢/١١ — إجازة العلامة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق للعلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ.

ومعها:

٩٣/١٢ — إجازة العلامة الشيخ محمد أبي القاسم البنارسي للعلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، كلاهما بعناية الشيخ بدر بن علي بن طاف العتيبي.

٩٤/١٣ — جزء فيه شروط النصارى، للقاضي عبد الله بن أحمد بن زير الربيعي، وبذيله: أحاديث لأبي محمد عبد الوهاب الكلابي، بتحقيق الشيخ أنس بن عبد الرحمن العقيل.

٩٥/١٤ — تشنيف السمع بأخبار القصر والجمع، للعلامة يوسف بن محمد الأهدل، بتحقيق فضيلة الشيخ راشد بن عامر الغفيلي.

ونذكر هنا — كعادتنا — أن كل باحث ومحقق مسؤول عن عمله العلمي وإنتاجه ومادة بحثه وتعليقاته، وأن ما قد يعتري العمل من نقص أو خلل أو خطأ فهو راجع إليه، له غنمه وعليه غُرمه!!

وليس لنا — هنا — إلا الإشراف على قراءتها وعرضها ومقابلتها في

المسجد الحرام في الموسم لتحقيق شرط إدخالها في هذه المجالس ، ثم
التنسيق بينها ، ومتابعة أصولها ، وطباعتها .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وهو ولي التوفيق ، وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

كتبه الفقير إلى الله تعالى

خادم العلم

نظام محمد صالح بنعقوبي

تجاه الكعبة المشرفة

بصحن المسجد الحرام

حرسه المولى على الدوام

٢٦ رمضان ١٤٢٦ هـ

قُبيل أذان العصر

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

(٨٢)

جُزْءٌ فِيهِ

الْجَوَابُ فِي أَصُولِ الدِّينِ

لِلْإِمَامِ الْعَالِمِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ سَرِيجٍ

(الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٠٦ هـ)

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيلٌ

الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

أَسْمَهُمْ بِطَبْعِهِ بَقُضُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُجَبِّهِم

بِإِذْنِ الشَّيْخِ الْإِسْلَامِيِّ

نص قراءة

جزء فيه أجوبة الإمام أبي العباس بن سريج في أصول الدين
على شيخ الحنابلة العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل

الحمد لله وحده، وبعد: فقد قرأ عليّ الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله
العلي هذا الجزء من أجوبة الإمام أبي العباس ابن سريج الشافعي في أصول
الدين واعتقاد أهل السُّنة والجماعة، حتى أكمله، وذلك في المسجد الحرام
بمكة المكرمة، بعد صلاة عصر يوم الاثنين ٢١ رمضان ١٤٢٦هـ، بحضور
جماعة من طلبة العلم، منهم: أبوه/ محمد بن عبد الله بن علي، وجده لأمه/
يوسف بن أحمد بن علي، وابن خالته/ محمد بن علي بن سالمين، وبحضور:
فضيلة الشيخ الأستاذ/ محمد بن ناصر العجمي، وغيرهم.

قال ذلك وكتبه:

الفقير إلى الله

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل

حامداً لله، مصلّياً مسلماً على سيّدنا محمّد

وآله وصحبه أجمعين

١٤٢٦/٩/٢١هـ

الحمد لله وحده وبعبارة أخرى فقد قرأ على الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي
هذه الجزئية من اجوبة الامام الى العباس بن سيرج الشافعي في اصول
الدين واعتقاد اهل السنة والجماعة حتى اكمله في ذلك في المسجد الحرام
بمكة المكرمة بعد عصر يوم الاثنين ١٢٢٦ رمضان ١٤٢٦ بحضور جماعة
من طلبة العلم منهم ابو محمد بن علي وعبد بن علي وعبد الواسع بن يوسف بن محمد
بن علي وابن خالته محمد بن علي بن المين وكثيرة فضيلة الشيخ الزكاة
محمد بن ناصر العجمي وغيرهم قال في ذلك وكشف الغيبة الى الله عبد الله بن عبد
العزیز بن عقیل حامداً لله وصلياً على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين



عبد العزیز

١٤٢٦/٩/١٩

صورة نصّ السماع

على شيخ الحنابلة العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقیل

مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا؛ ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣)

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠، ٧١.

أما بعد :

فإن حفظ حرمة وقدسية نصوص الأسماء الحسنى والصفات العلى :
هو بإجراء أخبارها على ظاهرها ، وهو اعتقاد مفهومها المتبادر إلى أذهان
عامة الأمة .

وقاعدة الباب التي تلقىها الأمة بالقبول : هو قول إمام دار الهجرة
مالك بن أنس رحمه الله تعالى ، حين (سئل عن قوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى
الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١) كيف استوى؟ فأطرق مالك ، حتى علاه الرخصاء^(٢) ،
ثم قال : (الاستواء معلوم ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ،
والسؤال عنه بدعة)^(٣) .

ففرّق بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة ، وبين الكيف الذي لا يعقله
البشر .

(١) سورة طه : الآية ٥ .

(٢) الرخصاء : العرق ، كما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٤/٤١٣) .
(٣) أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» [باب استواء الرب تبارك وتعالى على
العرش ، رقم (١٠٤) ، (ص ٥٥ ، ٥٦)] ، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل
السنة والجماعة» [سياق ما روي في قوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٤)
[سورة طه] ، رقم (٦٦٤) ، (٣/٣٩٨)] ، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء
وطبقات الأصفياء» (٦/٣٢٥ ، ٣٢٦) ، والصابوني في «عقيدة السلف أصحاب
الحديث» [استواء الله على عرشه رقم (٢٥ ، ٢٦) ، (ص ٣٨ - ٤٠)] ، والبيهقي في
«الأسماء والصفات» [باب ما جاء في قول الله عز وجل : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى﴾^(٥) [سورة طه] ، رقم (٨٦٦ ، ٨٦٧) ، (٢/٣٠٤ - ٣٠٦)] ، وابن
عبد البر في «التمهيد» (٧/١٥١) .

وانظر : الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في «صفة الاستواء» ، دراسة
تحليلية ، للدكتور عبد الرزاق البدر (ص ٣٥ - ٥٢) .

وهذا الجواب من مالك رضي الله عنه: شاف عام في جميع مسائل الصفات، فمن سأل عن قوله: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (٤٦)، كيف يسمع ويرى؟ أجيب بهذا الجواب بعينه، فقليل له: السمع والبصر معلوم، والكيف غير معقول.

وكذلك من سأل عن العلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والنزول، والغضب، والرضى، والرحمة، والضحك، وغير ذلك: فمعانيها كلها مفهومة. وأما كيفيتها: فغير معقولة، إذ تَعْقُلُ الكيفية: فرع العلم بكيفية الذات وكنهها، فإذا كان ذلك غير معقول للبشر: فكيف يُعقل لهم كيفية الصفات؟

والعصمة النافعة في هذا الباب: أن يُوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل تُثَبَّتْ له الأسماء والصفات، وتُنْفَى عنه مشابهة المخلوقات، فيكون إثباتك مُنْزَهاً عن التشبيه، ونفيك مُنْزَهاً عن التعطيل، فمن نفى حقيقة الاستواء: فهو مُعْطَلٌّ، ومن شبهه باستواء المخلوق على المخلوق: فهو مُمَثَّلٌ، ومن قال: استواء ليس كمثله شيء: فهو المُوَحِّدُ المُنْزَهُ.

وهكذا الكلام في السمع، والبصر، والحياة، والإرادة، والقدرة، واليد، والوجه، والرضى، والغضب، والنزول، والضحك، وسائر ما وصف الله به نفسه (٢).

وقد يَسِّرُ الله تعالى لي بمنِّهِ وإفضالِهِ؛ وكرمه ونوالهِ: الوقوف على هذا الجزء اللطيف؛ والجواب المُنِيف، الذي سطره بنان الإمام الألمعي:

(١) سورة طه: الآية ٤٦.

(٢) «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» لابن قيم الجوزية (٣٠٣/٢ - ٣٠٥).

أبي العباس بن عمر بن سريج البغدادي الشافعي رحمه الله تعالى .

وقد ضمّن رحمه الله تعالى جوابه جملة مما يتصف به الكبير المتعال ؛
من صفات الكمال ؛ ونعوت الجمال ؛ وأفعال الجلال .

وقد ألفتّه بعد النّظر إليه ؛ والاطّلاع عليه : جزءاً ممتعاً ، وجواباً نافعاً ،
فعمدت إلى العناية به ؛ والرعاية له — تحقيقاً وتعليقاً — ليعظم به
— بمشيئة الله تعالى — بعد الطّبع : الفائدة والتّفع .

وقد قدّمت بين يدي الجزء والجواب : التّعريف بالمؤلّف والمؤلّف
بمقتضب الخطاب .

والله سبحانه وتعالى المسؤول فضله العظيم ؛ والمأمول نفعه العميم :
أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، مُدنياً لمؤلّفه ومُحقّقه وقارئه من
جنّات النّعيم ، وأن يجعله حِجّة لهم لا عليهم ؛ وأن ينفع به من انتهى إليهم .
ومن الله الاستمداد ، وإليه الملجأ والاستناد ، وعليه التّوكّل والاعتماد ،
فإنّه لا يخيب من توكّل عليه ، ولا يضيع من لاذ به وفوّض أمره إليه .

إنّه سبحانه خير مسؤول ؛ وأكرم مأمول ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

حرره بكلمه ؛ وزبره بقلمه :

أفقر الورى إلى غنى ربّه العليّ :

وليد بن محمّد بن عبد الله العلي

غفر الله له ولوالديه ولزوجه ولذريّته

ولسائر المسلمين

جامعة الكويت

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم العقيدة والدّعوة

يوم الأحد ٢٣ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ

الموافق ٢١ أيار / مايو ٢٠٠٦ م

تعريفُ بالمؤلف

اسمه وكنيته :

هو أبو العباس : أحمد بن عمر بن سريج البغدادي^(١)، (القاضي الفقيه

-
- (١) انظر في ترجمته: «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» للتنوخي (٣٨٤هـ) (١٨٦/٨ - ١٨٨)، «الفهرست» لابن النديم (٤٣٨هـ) (ص ٢٦٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٦٣هـ) (٢٨٧/٤ - ٢٩٠)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٤٧٦هـ) (ص ١٠٨، ١٠٩)، «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (٥٩٧هـ) (١٣/١٨٢ - ١٨٣)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦٣٠هـ) (٨/١١٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٦٧٦هـ) (٢/٢٥١، ٢٥٢)، «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (٦٨١هـ) (١/٦٦، ٦٧)، «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٧٤٤هـ) (٢/٥١٨ - ٥٢٠)، «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» للذهبي (٧٤٨هـ) (حوادث ووفيات ٣٠١ - ٣٢٠هـ) (ص ١٧٧ - ١٨٠)، «تذكرة الحفاظ» له (٨١١/٣ - ٨١٣)، «دول الإسلام» له (١/٢٧٦)، «سير أعلام النبلاء» له (٢٠١/١٤ - ٢٠٤)، «العبر في خبر من غبر» له (١/٤٥٠)، «تممة المختصر في أخبار البشر» لابن الوردي (٧٤٩هـ) (١/٣٥٣)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (٧٦٤هـ) (٧/٢٦٠، ٢٦١)، «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (٧٦٨هـ) (٢/٢٤٦ - ٢٤٨)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٧٧٢هـ) (٢/٢٠، ٢١)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٧٧١هـ) (٣/٢١ - ٣٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٧٧٤هـ) (١٤/٨٠٨)، «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» =

الإمام، علم الأعلام، الطراز المذهب، المُلَقَّب بالباز الأشهب^(١)، حامل
لواء مذهب الشافعي وناشره، ومؤيده في زمانه وناصره^(٢)، (والبدر المشرق
في سمائه، والغيث المغدق بروائه)^(٣)، (شيخ الإسلام، فقيه العراقيين)^(٤)،
(صاحب التصانيف الكثيرة، والفضائل الشهيرة)^(٥).

(وكان جده سريج رجلاً مشهوراً بالصلاح الوافر)^(٦)، (وهو سريج بن

= لابن الملقن (٨٠٤هـ) (ص ٣٠، ٣١)، «الوفيات» لابن قنفذ (٨١٠هـ)
(ص ١٩٩)، «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» للأتابكي (٨٧٤هـ)
(٣/ ١٩٤)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩١١هـ) (ص ٣٣٩، ٣٤٠)، «مفتاح
السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم» لطاش كبري زاده (٩٦٨هـ)
(٢/ ٢٨٤، ٢٨٥)، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد (١٠٨٩هـ)
(٢/ ٢٤٧، ٢٤٨)، «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» للبغدادي
(١٣٣٩هـ) (١/ ٥٧)، «الأعلام» للزركلي (١٣٩٦هـ) (١/ ١٨٥)، «معجم
المؤلفين» لكحالة (١٤٠٨هـ) (١/ ٢١٧).

(١) البازي — بياء مخففة في أفصح لغاته — : من الصقور، ولفظه مشتق من البزوان،
وهو: الوثب، ويضرب به المثل في نهاية الشرف، كما قاله الدميري في «حياة
الحيوان الكبرى» (١/ ١٥٧ — ١٥٩).
والشبهة: البياض الذي غلب على السواد، كما قاله ابن منظور في «لسان العرب»
(١/ ٥٠٨).

(٢) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي
(٢/ ٢٤٦).

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٢١).

(٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٢٠١).

(٥) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي
(٢/ ٢٤٦).

(٦) «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (١/ ٦٧).

يونس بن إبراهيم بن الحارث المروزي، الزاهد العابد، صاحب الكرامات^(١).

ولأبي العباس: (ولد فقيه يُقال له: أبو حفص عمر)^(٢)، وله كتاب لطيف (سمّاه: تذكرة العالم؛ وإرشاد المتعلم)^(٣).

مولده:

وقد ولد أبو العباس (سنة بضع وأربعين ومائتين)^(٤).

شيوخه:

وقد سمع أبو العباس (في الحداثة، ولحق أصحاب سفيان بن عيينة ووكيع، فسمع من: الحسن بن محمد الزعفراني – تلميذ الشافعي –، ومن علي بن إشكاب، وأحمد بن منصور الرمادي، وعباس بن محمد الدوري، وأبي يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار، وعباس بن عبد الله الترققي، وأبي داود السجستاني، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، والحسن بن مكرم، وحمدان بن علي الوراق، ومحمد بن عمران الصائغ، وأبي عوف البزوري، وعبيد بن شريك البزار، وطبقتهم)^(٥).

كما تفقه أبو العباس (على أبي القاسم الأنماطي، وتفقه الأنماطي

(١) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (٢٤٦/٢).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢١/٢).

(٣) «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» لابن الملحن (ص ٣١).

(٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠١/١٤).

(٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠١/١٤).

على المزني، والمزني على الشافعي^(١).

تلامذته:

وقد أخذ عن أبي العباس (فقيه الإسلام، وعنه انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق)^(٢).

و (حدث عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبو أحمد بن الغطريف الجرجاني، وغيرهم)^(٣).

علمه:

وقد كان أبو العباس من العلماء النبلاء، فعلمه بحرٌ لا تكدره الدلاء، لا سيما في (الفقه: فهو حامل لوائه، وعلم نظرائه)^(٤)، حتى قال أبو حامد الإسفراييني: (نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه؛ دون الدقائق)^(٥).

وقال أبو علي بن خيران: (سمعت أبا العباس بن سريج يقول: رأيت في المنام كأننا مُطَرْنَا كَبْرِيَاءَ أَحْمَرَ، فمَلَأْتُ أَكْمَامِي وَجِيبِي وَحَجْرِي، فَعَبَّرَ لِي: أَنِّي أَرْزُقُ عِلْمًا عَزِيزًا، كَعِزَّةِ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ)^(٦).

وقد شرح أبو العباس (المذهب ولخصه، وعمل المسائل على

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٢٥١).

(٢) «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص ١٠٩).

(٣) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٢٠١).

(٤) «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٨١١).

(٥) «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص ١٠٩).

(٦) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/٢٨٨)، ورواها عنه: ابن الجوزي في المنتظم في

«تاريخ الملوك والأمم» (١٣/١٨٣).

الفروع، وصنف الكتب في الرد على المخالفين من أهل الرأي وأصحاب الظاهر^(١).

حتى قال أبو الحسن الشيرجي الفرضي: (إن فهرست كتب أبي العباس: يشتمل على أربعمئة مصنف)^(٢). فمن ذلك:

- ١ - الأقسام والخصال - في فروع الفقه الشافعي - .
- ٢ - تصنيف على مختصر المزني - أجاب فيه على أسئلة سُئل عنها - .
- ٣ - التقريب بين المزني والشافعي .
- ٤ - جواب القاشاني في الأسئلة .
- ٥ - الرد على عيسى بن أبان .
- ٦ - الرد على محمد بن الحسن .
- ٧ - العين والدين - في الوصايا - .
- ٨ - الغنية في الفروع .
- ٩ - الفروق في الفروع .
- ١٠ - مختصر في الفقه .
- ١١ - الودائع لمنصوص الشرائع .

مناظراته:

وكان أبو العباس حسن المناظرة مع العلماء، وفطن المذاكرة مع الفقهاء، حتى قال أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/٢٨٧).

(٢) «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص ١٠٩).

الداودي: (كان أبو بكر محمد بن داود وأبو العباس بن سريج إذا حضرا مجلس القاضي أبي عمر^(١)؛ لم يجر بين اثنين فيما يتفاوضانه أحسن مما يجري بينهما .

وكان ابن سريج رضي الله عنه كثيراً ما يتقدّم أبا بكر في الحضور إلى المجلس، فتقدّمه في الحضور أبو بكر يوماً، فسأله حَدِّثْ من الشافعية عن العَوْدِ الموجب للكفارة ما هو؟

قال: إنه إعادة القول ثانياً — وهو مذهبه — .

وحضر ابن سريج فاستشرحهم ما جرى، فشرحوه، فقال ابن سريج لابن داود: يا أبا بكر؛ أعزك الله، هذا قول من المسلمين تقدّمكم^(٢)؟

فاستشاط أبو بكر من ذلك، وقال: أتقدّر أن من اعتقدت أن قولهم إجماع في هذه المسألة إجماع عندي؟ أحسن أحوالهم أن أعده خلافاً، وهيئات أن يكون كذلك .

فغضب ابن سريج وقال له: أنت يا أبا بكر بكتاب «الزهرة»^(٣) أمهر منك في هذه الطريقة .

فقال أبو بكر: بكتاب «الزهرة» تُعَيِّرُنِي؟ والله ما تُحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم، وإنه لمن إحدى المناقب، إذ كنت أقول فيه:

(١) هو عالم البصرة محمد بن يوسف البصري المالكي .

(٢) هكذا في الأصل .

(٣) صنف أبو بكر كتاب «الزهرة» في عنفوان شبابه، وهو مجموع أدب، أتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق، كما قاله ابن خلكان في «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» (٤/٢٦٠) .

أكرر في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرماً
وينطق سري عن مترجم خاطري فلو لا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فما إن أرى حباً صحيحاً مسلماً

فقال القاضي أبو العباس بن سريج: أعليّ تفتخر بهذا القول، وأنا الذي أقول:

ومسامر بالغنج من لحظاته قد بت أمنعه لذيد سناته
حباً بحسن حديثه وعتابه وأكرر اللحظات في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابن داود لأبي عمر: أيّد الله القاضي، قد أقرّ بالمبيت على الحال التي ذكرها، وادّعى البراءة مما يوجهه، فعليه إقامة البينة.

فقال ابن سريج: من مذهبي: أن المقر إذا أقر إقراراً وناطه بصفة؛ كان إقراره موكولاً إلى صفته.

فقال ابن داود: للشافعي في هذه المسألة قولان.

قال ابن سريج: فهذا القول: اختياري الساعة^(١).

وكان أبو العباس يوماً من الأيام في مناظرة مع أبي بكر محمد بن داود الظاهري، فقال له: (أنت تقول بالظاهر؟ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٨))^(٢)، فمن يعمل نصف مثقال؟

فسكت محمد طويلاً.

(١) «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» للتنوخي (٨/ ١٨٦ - ١٨٨).

(٢) سورة الزلزلة: الآيتان ٧، ٨.

فقال له أبو العباس: لِمَ لا تُجيب؟^(١).

وحُكي أن أبا العباس لمَّا سكت أبو بكر ألحَّ عليه في الجواب،
(فقال له أبو بكر: أبلغني ريقي، فقال له أبو العباس: أبلعتك دجلة.
وقال له يوماً: أمهلني ساعة، فقال: أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم
الساعة.

وقال له يوماً: أكلمك من الرّجل؛ وتُجيبني من الرأس؟
فقال له أبو العباس: هكذا البقر؛ إذا حفيت أظلافها: دُهنت
قرونها)^(٢).

وحُكي أن أبا العباس ابن سريج اجتمع يوماً مع (محمد بن داود،
فاحتج ابن داود على أن أم الولد تُباع، قال: أجمعنا أنها كانت أمة تباع،
فمن ادعى أن هذا الحكم يزول بولادتها؛ فعليه الدليل.
فقال له ابن سريج: وأجمعنا على أنها لما كانت حاملاً لا تُباع، فمن
ادّعى أنها تُباع إذا انفصل الحمل؛ فعليه الدليل.
فبُهِت أبو بكر)^(٣).

وقال أبو بكر الدارمي: (تناظر ابن سريج وابن الأصبهاني — يعني
محمد بن داود — في مسألة، فطال بينهما الكلام واتسع، فقال أحدهما
لصاحبه: ترضى بأول من يطلع؟ فقال: نعم، فإذا هم بابن الرومي قد أقبل،
فتحاكما إليه، فافتكر ساعة ثم قال:

(١) «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (١/٦٦).

(٢) «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص ١٠٩).

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/٢٢).

غموض الحق حين تذب عنه يقلل ناصر الخصم المحق
تجل عن الدقيق فهو قوم فتقضي للمجل على المدق^(١)

فضله:

وكان أبو العباس: (من عظماء الشافعيين؛ وأئمة المسلمين، وكان يقال له: الباز الأشهب، وولي القضاء بشيراز، وكان يُفضّل على جميع أصحاب الشافعي؛ حتى على المزني)^(٢)، حتى قال الحسين بن الفتح: (كان ببغداد جمع للقضاة والمعدلين والفقهاء، فقاموا ليمضوا إلى موضع، فاتفقوا على أن يتقدمهم أبو العباس ابن سريج، ومنهم من هو في سنّ أبيه، فقال لهم: ما أتقدم إلاّ على شريطة، إن تقدمت: فمُطَرِّق^(٣)، وإن تأخرت: فمُبَذَّرَق^(٤))^(٥).

وقال أبو حفص الموطوعي: (كان علي بن عيسى الوزير منحرفاً على أبي العباس؛ لفضل ترفعه وتفاعده عن الزيارة، مُنصباً إلى أبي عمر المالكي القاضي؛ لمواظبته على خدمته؛ ولذلك كان ما قلّده من القضاء، وكانت في أبي عمر نخوة على أكفائه من فقهاء بغداد؛ لعلو مرتبته، فحمل ذلك جماعة من الفقهاء على تتبع فتاويه، حتى ظفروا بفتوى خالف فيها الجماعة؛ وخرق الإجماع، وأنهي ذلك إلى الخليفة والوزير، فعقدوا مجلساً

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٨/٤).

(٢) «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص ١٠٩).

(٣) رجلٌ مُطَرِّقٌ ومُطَرَّاقٌ وطَرِيقٌ: كثير السكوت، كما قاله ابن منظور في «لسان العرب» (٢١٩/١٠).

(٤) البَذَرَقَة: فارسية فعربتها العرب، وهي العصمة التي يُعتصم بها، كما حكاها ابن منظور في «لسان العرب» (١٤/١٠).

(٥) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٩/٤).

لذلك، وكان خذُّ أبي عمر فيه الأضرع^(١)، وفيمن حضر أبو العبَّاس ابن سريج؛ فلم يزد على السكوت، فقال له الوزير في ذلك، فقال: ما أكاد أقول فيهم؛ وقد ادَّعوا عليه خرق الإجماع؛ وأعياه الانفصال عما اعترضوا به عليه؟ ثم إن ما أفتى به: قول عدة من العلماء، وأعجب ما في الباب: أنه قول صاحبه مالك، وهو مسطور في كتابه الفلاني.

فأمر الوزير بإحضار ذلك الكتاب، فكان الأمر على ما قاله، فأعجب به غاية الإعجاب، وتعجب من حفظه لخلاف مذهبه؛ وغفلة أبي عمر عن مذهب صاحبه، وصار هذا من أوكد أسباب الصداقة بينه وبين الوزير، وما زالت عناية الوزير به حتى رشحه للقضاء، فامتنع أشد الامتناع.

فقال: إن امتثلت ما مثلته لك؛ وإلاَّ أجبرتكَ عليه.

قال: افعل ما بدا لك.

فأمر الوزير حتى سُمرَّ عليه بابه، وعاتبه الناس على ذلك، فقال: أردت أن يتسامع الناس أن رجلاً من أصحاب الشافعي عُوِّمل على تقلده القضاء بهذه المعاملة، وهو مُصرٌّ على إيبائه؛ زهداً في الدنيا^(٢).

وقال حسان بن محمد: (قال شيخ من أهل العلم لأبي العبَّاس بن سريج: أبشر أيها القاضي، فإن الله بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة، فأظهر كل سُنَّة، وأمات كل بدعة، ومنَّ الله على رأس المائتين بالشافعي، حتى أظهر السُنَّة وأخفى البدعة، ومنَّ الله

(١) خَدُّ ضارِعٌ: متخشَّعٌ على المثل، كما قاله ابن منظور في «لسان العرب» (٢٢٢/٨).

(٢) حكاه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٣٠/٣، ٣١).

علينا على رأس الثلاثمائة بك، حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة^(١).

(وقد قيل في ذلك :

اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السؤدد
الشافعي الألمعي المرتضى خير البرية وابن عمر محمد
أرجو أبا العبّاس أنك ثالث من بعدهم سقياً لتربة أحمد^(٢)

فصاح أبو العبّاس بن سريج ويكى، وقال: لقد نعى إليّ نفسي.

قال حسان: فمات القاضي أبو العبّاس في تلك السنّة^(٣).

ومصداق ما ذكر من لزوم أبي العبّاس للسنّة وهجره للبدعة: قول
أبي الوليد الفقيه: (سمعت ابن سريج يقول: قلّ ما رأيت من المتفقهة من
اشتغل بالكلام فأفلح، يفوته الفقه، ولا يصل إلى معرفة الكلام)^(٤).

وقول أبي الوليد: (سألت ابن سريج: ما معنى قول رسول الله ﷺ:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٥) تعدل ثلث القرآن^(٦)؟

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٩/٤).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٩/٤).

(٣) حكى هذه التهمة: الذهبي في «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»
(حوادث ووفيات ٣٠١ - ٣٢٠) (ص ١٧٩)؛ وفي «تذكرة الحفاظ» (٨١٣/٣).

(٤) حكاها الذهبي في «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» (حوادث ووفيات
٣٠١ - ٣٢٠) (ص ١٧٩)؛ وفي «تذكرة الحفاظ» (٨١٢/٣).

(٥) سورة الإخلاص: الآية ١.

(٦) أخرجه مسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص]، الحديث رقم (٨١١)، (١/٥٥٦)]، من حديث
أبي الدرداء رضي الله عنه.

فقال: إِنَّ القرآن أنزل ثلثاً منه: أحكام، وثلثاً منه: وعد ووعد، وثلثاً: أسماء وصفات، وقد جُمع في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: الأسماء والصفات^(١).

وقال محمد بن حامد السجزي: (قلت لأبي العباس بن سريج: ما التوحيد؟

فقال: توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين: أشهد أن لا إله إلا الله؛ وأنَّ محمداً رسول الله. وتوحيد أهل الباطل: الخوض في الأعراض والأجسام، وإنما بعث النبي ﷺ بإنكار ذلك^(٢))^(٣).

شعره:

وكان لأبي العباس مع ما تقدم من (فضائله: نظم حسن)^(٤)، حتى قال الحسن بن أبي طالب: (أنشدني بعض أصحابنا لأبي العباس بن سريج:

= وفي صحيح البخاري نحوه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفي صحيح مسلم نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(١) حكاه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٩/٣)، كما حكى في طبقاته (٢٨/٣ - ٣٩): نخباً وفوائد عن أبي العباس؛ ضمنها جملة من فضائله ومسائله.

(٢) قال ابن تيمية في «تفسير سورة الإخلاص» (٣٠٥/١٧): (لم يرد بذلك أنه أنكر هذين اللفظين، فإنهما لم يكونا قد أحدثا في زمنه، وإنما أراد إنكار ما يُعنى بهما من المعاني الباطلة) «رسالة مودعة ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام».

(٣) أخرجه الهروي في «ذم الكلام» رقم (١٢٦٠)، (٣٨٥/٤)، (٣٨٦)، والتميمي في «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» (٩٦/١).

(٤) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (٢٤٨/٢).

ولو كلما كلب عوى ملت نحوه أجابيه إن الكلب كثير
ولكن مبالاتي بمن صاح أو عوى قليل لأنني بالكلام بصير^(١)

وذكر أن (من شعر أبي العباس ابن سريج في مختصر المزني :

لصيق فؤادي منذ عشرين حجة وصيقل ذهني والمفرج عن همي
عزيز على مثلي إعارة مثله لما فيه من علم لطيف ومن نظم
جموع لأصناف العلوم بأسرها فأخلق به أن لا يفارقه كمي^(٢)

ثناء العلماء عليه :

وقد أثنى على أبي العباس ثلة من العلماء الأجلاء ؛ وكوكبة
من الفضلاء النبلاء ، فأسبلوا عليه الثناء الجزيل ؛ وكسوه بالذكر الجميل .

فمن هذا الثناء ما تقدّم ذكره .

ومنه ما قاله أبو حفص المطوعي : (ابن سريج : سيد طبقة بإطباق
الفقهاء ، وأجمعهم للمحاسن باجتماع العلماء ، ثم هو الصدر الكبير ،
والشافعي الصغير ، والإمام المطلق ، والسباق الذي لا يلحق ، وأول من فتح
باب النظر ، وعلم الناس طريق الجدل)^(٣) .

وقال أبو عاصم العبادي : (ابن سريج شيخ الأصحاب ، ومالك
المعاني ، وصاحب الأصول والفروع والحساب)^(٤) .

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/٢٨٩) .

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/٣١) .

(٣) حكاه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/٢٢) .

(٤) حكاه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/٢٢) .

وقال الضياء الخطيب: (إن أبا العباس كان أبرع أصحاب الشافعي في علم الكلام، كما هو أبرعهم في الفقه)^(١).

وفاته:

وقد نزل بساحة أبي العباس قبل وفاته مرضاً.

وكان يتراءى في مرضه الذي قبض فيه بعض الرؤى التي تدل على حسن خاتمته، فمن ذلك أنه (رأى كأن القيامة قد قامت، وإذا الجبار سبحانه يقول: أين العلماء؟ فجاءوا، فقال: ماذا عملتم في ما علمتم؟ فقالوا: يا رب قصّرنا وأسأنا. فأعاد السؤال كأنه لم يرض به، وأراد جواباً آخر، فقلت: أما أنا فليس في صحيفتي الشرك، وقد وعدت أن تغفر ما دونه. فقال: اذهبوا فقد غفرت لكم.

ومات بعد ذلك بثلاثة أيام)^(٢).

وقال أبو الحسن عثمان بن السندي: (قال لي أبو العباس بن سريج في علته التي مات فيها: أريت البارحة في المنام كأن قائلاً يقول لي: هذا ربك تعالى يُخاطبك، قال: فسمعت بـ: ﴿مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣)؟ قال: فقلت: بالإيمان والتصديق، قال: فقليل: بـ: ﴿مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤)؟ قال: فوقع في قلبي: أنه يُراد مني زيادة في الجواب، فقلت: بالإيمان والتصديق، غير أننا أصبنا من هذه الذنوب، فقال: أما إنني سأغفر لك)^(٤).

(١) حكاه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٢/٣).

(٢) «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (٦٧/١).

(٣) سورة القصص: الآية ٦٥.

(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٩٠/٤)، ونقلها عنه: ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٨٣/١٣).

(وقيل له في مرضه : كيف أصبحت؟ فقال :

مريض غاب عنه أقربوه وأسلمه المُداوي والحميمُ
ثم مات من ليلته)^(١).

وكان ذلك (ببغداد، لخمس بقين من جمادى الأولى، سنة ست
وثلاثمائة)^(٢)، وقيل : (سنة خمس وثلاثمائة)^(٣).

وبلغ من العمر : (سبعاً وخمسين سنة وستة أشهر)^(٤).

ودفن بعد موته (في حجرة بسويقة غالب)^(٥)^(٦)، (بالجانب الغربي
بالقرب من محلة الكرخ)^(٧)^(٨).

فغفر الله تعالى لهذا الإمام ذنبه، وستر عيبه، ووضع عنه وزره، ورفع
له ذكره، وجعل له لسان صدق في الآخرين، وجعله من ورثة جنة النعيم.

(١) «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٢/ ٥٢٠).

(٢) قاله الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٩٠)، ووافقه: كلُّ من جاء بعده من
المترجمين والمؤرخين.

(٣) انفرد به ابن النديم في «الفهرست» (ص ٢٦٣).

(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٩٠)، ووافقه في سنيِّ عمره: ابن الجوزي في
«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٣/ ١٨٣)، وابن الأثير في «الكامل في
التاريخ» (٨/ ١١٥).

(٥) من محال بغداد، كما قاله ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٨٨).

(٦) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٩٠)، ووافقه في موطن دفنه: ابن الجوزي في
«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٣/ ١٨٣)، وابن خلكان في «وفيات الأعيان
وأبناء الزمان» (١/ ٦٧).

(٧) مدينة صغيرة شرقي دجلة، وهي في الجانب الغربي من بغداد، كما قاله الحميري
في «الروض المعطار في خبر الأقطار» (ص ٤٩٠، ٤٩١).

(٨) «وفيات الأعيان وأبناء الزمان» لابن خلكان (١/ ٦٧).

تعريفُ بالمؤلف

اسم الكتاب :

إن الاسم المثبت على طرة النسخة الخطية هو : (جزء فيه أجوبة الإمام العالم أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج رضي الله عنه في أصول الدين).
إلا أن المؤلف رحمه الله تعالى لم يذكر في جوابه : اسم كتابه ؛ ولا سمّاه من نقله عنه ، وإنما استوحى اسم الكتاب من موضوعه الآتي الذكر .

نسبة الكتاب :

إن نقل أهل العلم في مصنفاتهم لهذا الجواب : ضَرْبٌ من ضروب إثبات نسبة الجواب لمؤلفه رحمه الله تعالى .

فمن أهل العلم من نقل هذا الجواب بتمامه ؛ كابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه : «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» .

وقد حكى طرفاً منه في كتابيه : «الصواعق المرسلّة على الجهميّة والمعطلة» ، و «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين»^(١) ،

(١) انظر : «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» (ص ١٧٠ ، =

كما أشار إليه أيضاً في نونيته^(١) بعد قوله :

هذا وسادس عشرها إجماع أهل العلم حجة الأزمان
فقال :

وانظر ما قاله ابن سريج (ذاك) الـ بحر الخضم الشافعي الثاني
ومن أهل العلم من نقل هذا الجواب مختصراً، كالذهبي في
«الأربعين في صفات رب العالمين»، و «تذكرة الحفاظ»، و «العرش»،
و «العلو للعلوي العظيم»^(٢).

موضوع الكتاب :

إن هذا الكتاب في أصله : جواب سؤال ورد على الإمام الفقيه
أبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني^(٣) رحمه الله تعالى ، حيث

= (١٧٤)، «مختصر الصواعق المرسلّة على الجهميّة والمعطلة» (٣/١٢١٤)،
«مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» (٢/٣٠).

(١) «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» (البيت رقم ١٤٤٦)، (ص ١٢٧).
ونقل هذا الجواب مختصراً شارح الكافية : أحمد بن إبراهيم بن عيسى، في شرحه
المسمى : «توضيح المقاصد وتصحيح القواعد» (١/٤٧٧ ، ٤٧٨).
(٢) «الأربعين في صفات رب العالمين» (ص ٩٠ - ٩١)، «تذكرة الحفاظ»
(٣/٨١٣)، «العرش» (٢/٢٧٤ - ٢٧٥)، «العلو للعلوي العظيم» (٢/١٢١٦ -
١٢١٧).

(٣) هو شيخ الحرم المكي، وُلِدَ سنة ثمانين وثلاثمائة، وتوفي في أول سنة إحدى
وسبعين وأربعمائة، كما قاله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٨٥ - ٣٨٩)،
وقال : (لسعد قصيدة في قواعد أهل السُّنة وهي :

تدبر كلام الله واعتمد الخبر ودع عنك رأياً لا يلائمه أثرونهجه الهدى
فألزمه واقتد بالألى هم شهدوا التنزيل علك تنجبر =

سُئِلَ فِيهِ عَنْ مَذْهَبِ السَّلَفِ؛ وَصَالِحِ الْخَلْفِ، فِي الصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ الْمَنْزُولِ؛ وَالْمَنْقُولَةِ بِالطَّرِيقِ الصَّحِيحَةِ بِرَوَايَةِ الثَّقَاتِ الْأَثْبَاتِ عَنِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ.

فَاسْتَخَارَ أَبُو الْقَاسِمِ اللَّهَ تَعَالَى؛ وَأَجَابَ عَلَيْهِ بِجَوَابِ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَمَرَ بْنِ سَرِيحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَدْ تَضَمَّنَ هَذَا الْجَوَابُ الرَّصِينَ: جُمْلَةً مِنْ قَوَاعِدِ هَذَا الْبَابِ الْعَظِيمِ مِنْ أَبْوَابِ الدِّينِ.

فَمِنْ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ:

١ - أَنَّهُ يَحْرَمُ عَلَى الْعُقُولِ أَنْ تُثَمِّلَ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تَحُدَّ، وَعَلَى الظُّنُونِ أَنْ تَقْطَعَ، وَعَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تَعَمَّقَ، وَعَلَى النُّفُوسِ أَنْ تَفَكَّرَ، وَعَلَى الْأَفْكَارِ أَنْ تُحِيطَ، وَعَلَى الْأَلْبَابِ أَنْ تَصِفَ: إِلَّا مَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ؛ أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ.

٢ - أَنَّ جَمِيعَ الْآيِ الْوَارِدَةِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، وَالْأَخْبَارِ الصَّادِقَةِ الصَّادِرَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ - الَّتِي صَحَّحَهَا أَهْلُ النُّقْلِ، وَقَبَّلَهَا النُّقَادُ الْأَثْبَاتُ - : يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ الْمُؤْمِنِ الْمَوْقِنِ الْإِيمَانَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَمَا وَرَدَ، وَتَسْلِيمَ أَمْرِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا أَمَرَ، وَأَنَّ السُّؤَالَ عَنْ مَعَانِيهَا بَدْعَةٌ، وَالْجَوَابُ عَنِ السُّؤَالِ كُفْرٌ وَزَنْدَقَةٌ.

وَكُنْ مَوْقِنًا أَنَا وَكُلُّ مَكْلَفٍ	=	أَمَرْنَا بِقِفْوِ الْحَقِّ وَالْأَخْذِ بِالْحَذَرِ
وَحُكْمٍ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلَ مَالِكٍ		قَدِيرِ حَلِيمِ عَالَمِ الْغَيْبِ مَقْتَدِرِ
سَمِيعِ بَصِيرِ وَاحِدِ مَتَكَلِّمِ		مَرِيدِ لِمَا يَجْرِي عَلَى الْخَلْقِ مِنْ قَدَرِ
فَمَنْ خَالَفَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ بِعَقْلِهِ		فَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ خَابَ حَقًّا وَقَدْ خَسِرَ
وَفِي تَرْكِ أَمْرِ الْمُصْطَفَى فَتْنَةٌ فَذَرِ		خِلَافَ الَّذِي قَدْ قَالَه وَاتْلُ وَاعْتَبِرْ

٣ - أن ما ورد في صفات الله سبحانه وتعالى: فإننا نقبلها ولا نردّها، ولا نتأوّلها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المُشَبَّهين، لا نزيد عليها، ولا ننقص منها، ولا نُفسّرُها، ولا نُكَيّفُها، ولا نُشير إليها بخواطر القلوب، ولا بحركات الجوارح.

٤ - أن يُطلق ما أطلق الله عزَّ وجلَّ، ويُفسّر الذي فسّره النبي ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المرضييون من السلف المعروفين بالدين والأمانة، ويُجمع على ما أجمعوا عليه، ويُمسك عما أمسكوا عنه.

كما تضمّن جواب الإمام أبي العباس ابن سريج: الإشارة إلى بعض صفات رب العالمين، بدءاً بالصفات الواردة في الكتاب المبين، وتتمّة بالصفات الواردة في سُنّة خاتم النبيين.

فأمّا صفات الله تعالى المذكورة في كتاب الله تعالى المنزل على نبيّه ﷺ

فهي:

الفوقية، والنفس، واليدين، والسمع، والبصر، والكلام، والعين، والنظر، والإرادة، والرضى، والغضب، والمحبة، والكراهية، والقرب، والبعد، والسخط، والدنو كقاب قوسين أو أدنى، وصعود الكلام الطيب إليه، وتعرج الملائكة والروح إليه، ونزول القرآن، ونداؤه للأنبياء، وقوله للملائكة، وقبضه وبسطه، وعلمه، ووحدانيته، ومشيّئته، وصمدانيته، وأوليّته وآخريّته، وظاهريته وباطنيته، وحياته، وبقاؤه، ونوره، وتجليه، والوجه، والجنب، والساق، وخلق آدم بيديه، والمكر، والغلبة، والقهر، وسماع الله من غيره، وسماع غيره منه.

وأما صفات الله تعالى التي جاءت عن المصطفى ﷺ فهي :

خط الله تعالى التوراة بيده، ووضع القدم في النار، والأصابع، والضحك، والتعجب، ونزوله كل ليلة، وغيرته، وفرحه بتوبة العبد، واحتجابه بالنور؛ وبرداء الكبرياء، وأنه ليس بأعور، وأنه يُعرض عما يكره؛ ولا ينظر إليه، وكلتا يديه يمين، وحديث القبضة، وثلاث حثيات من حثيات الرب، وحديث الكف حين عُرج بالنبي ﷺ، وحديث الصورة، وإثبات الكلام بالحرف؛ وبالصوت؛ وبالكلمات، وكلامه لجبريل؛ والملائكة؛ ولملك الأرحام؛ ولملك الموت؛ ولآدم؛ ولموسى؛ ولمحمد ﷺ؛ وللشهداء؛ وللمؤمنين عند الحساب؛ وفي الجنة، وحديث أذنه بالتغني بالقرآن، وحديث حب العطاس؛ وكراهة التأؤب، وحبه الصبر وتعجبه به، وفرغه من الرزق والأجل، وحديث ذبح الموت، ومباهاته، وصعود الأقوال والأفعال والأرواح إليه، وحديث المعراج ببدن النبي ﷺ ونفسه، ونظره إلى الجنة والنار، وبلوغه إلى العرش وفوق العرش؛ إلى أن لم يكن بينه وبين الله إلا حجاب العزة، وعرض الأنبياء عليه، وعرض أعمال أمته عليه.

ثُمَّ خَتِمَ جواب الإمام أبي العباس ابن سريج: بالوصية بالتزام ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانة، وأن يُجمع على ما أجمعوا عليه، وأن يُمسك عما أمسكوا عنه، وأن يُسلم الخبر لظاهره، والآية لظاهر تنزيلها، وأن يُجتنب في صفات الله سبحانه وتعالى: تأويل المعتزلة^(١)،

(١) هم أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزالي (١٣١هـ)، وقد سمو معتزلة: لاعتزالهم الحق؛ واعتزالهم المسلمين في مرتكبي الكبائر، واعتزالهم بعد ذلك مجلس الحسن البصري، وهم ثمانون عشرة فرقة؛ قد اجتمعوا على نفي الصفات =

والأشعرية^(١)، والجهمية^(٢)، والمُلحدة^(٣)،

= عن الله عزَّ وجلَّ، كما حكى مقالتهُم السكسكي في «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان» (ص ٤٩ - ٦٣).

(١) هم أتباع أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ)، فأما متقدموهم - ممن كان بالحديث الشريف أعلم - : فإنهم كانوا بمذهب السلف أعلم وأتبع، وأما متأخروهم: فإنهم لا يثبتون على مذهب واحد، ويغلب عليهم الاضطراب، وهم يجعلون إخوانهم المتأخرين: أحذق وأعلم من السلف المتقدمين، كما حكى مقالتهُم ابن تيمية، كما في «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (١٥٦/٤، ١٥٧).

(٢) هم أصحاب أبي محرز جهم بن صفوان السمرقندي (١٢٨هـ)، القائلون: إن الإيمان هو المعرفة بالقلب فحسب، وإن لم يكن معه إقرار باللسان، ولا عمل بالجوارح، والقائلون: إن علم الله تعالى محدث؛ أحدثه لنفسه بعد أن لم يكن علماً، كما حكى مقالتهُم السكسكي في «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان» (ص ٣٤، ٣٥).

(٣) هم خمسة أصناف:

أحدها: من يسمي الأصنام بصفات الله سبحانه، كتسمية المشركين: اللات من الإلهية؛ والعزى من العزيز.

الثاني: من يسمي الله سبحانه بما لا يليق بجلاله، كتسمية النصارى له: أباً، وتسمية الفلاسفة له: موجباً بذاته؛ أو علة فاعلة بالطبع.

ثالثها: من يصف الله سبحانه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص، كقول اليهود: إنه فقير، وقولهم: إنه استراح بعد أن خلق خلقه، وقولهم: يده مغلولة.

رابعها: من يعطل أسماء الله سبحانه عن معانيها؛ ويجحد حقائقها، كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم: إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعاً ولغة وفطرة، وهو يقابل إلحاد المشركين، فإن أولئك أعطوا أسماء وصفاته لآلهتهم، وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطلوها.

والمُجسمة^(١)، والمُشبهة^(٢)، والكرامية^(٣)، والمُكيّفة^(٤).

فهذه خلاصة جواب الإمام أبي العباس ابن سريج رحمه الله تعالى فيما سئل عنه من صفات الله تعالى وتوحيده.

المؤلفات في صفات الله العلى

إنَّ المؤلفات التي عنيت بصفات الله العلى — التي سبقت جواب المؤلف رحمه الله تعالى — : كثيرة جدًّا، وهذه المؤلفات على قسمين :

= خامسها: تشبيه صفات الله سبحانه بصفات خلقه، فهذا الإلحاد في مقابلة إلحاد المعطلة، فإن أولئك نفوا صفة كماله وجحدوها، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه، كما حكى مقاتلهم ابن قيم الجوزية في «بدائع الفوائد» (١/ ٢٩٨، ٢٩٩).

(١) هم أصحاب أبي محمد هشام بن الحكم الشيباني (١٩٠هـ)، يزعم هو وأصحابه من الروافض الإمامية: أن معبودهم جسم، وله نهاية وحدٌ، وهو طويلٌ عريضٌ عميقٌ، وأن بينه وبين الأجسام: تشابهاً من جهة من الجهات، كما حكى مقاتلهم الأشعري في «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين» (١/ ١٠٦ — ١٠٨).

(٢) هم صنفان: صنف شبهوا ذات الله تعالى بذات غيره، وصنف آخرون شبهوا صفات الله تعالى بصفات غيره، وكل صنف من هذين الصنفين مفترقون على أصناف شتى، وأول ظهور التشبيه: صادر عن أصناف من الروافض الغلاة، كما حكى مقاتلهم البغدادى في «الفرق بين الفرق» (ص ٢٣٧ — ٢٤١).

(٣) هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني (٢٥٥هـ)، انتهوا إلى التجسيم، ويُجَوِّزون قيام الحوادث بذات الله تعالى، كما حكى مقاتلهم اليازجي في «الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة والمبتدعة» (ص ٣٥).

(٤) هم الذين يشبِّهون الله سبحانه وتعالى كيفية تخالف الحقيقة، فيقعون في ثلاثة محاذير: نفي الحقيقة، وإثبات التكيف بالتأويل، وتعطيل الله تعالى عن صفته التي أثبتها لنفسه، كما حكى مقاتلهم ابن قيم الجوزية في «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» (ص ١٩٩).

القسم الأول: الأبواب المودعة في كتب السُّنَّة المطهَّرة؛ من الصَّحاح والسُّنن والمسانيد:

فقد اشتملت هذه الكتب على أحاديث الصفات، (مثل: كتاب التوحيد والرد على الزنادقة والجهمية؛ الذي هو آخر كتاب «صحيح البخاري»، وكتاب الرد على الجهمية في «سنن أبي داود»، وكتاب النعوت في «سنن النسائي»، فإن هذه مفردة لجمع أحاديث الصفات، وكذلك قد تضمَّن كتاب السُّنَّة من «سنن ابن ماجه» ما تضمَّنَه، وكذلك تضمَّن «صحيح مسلم»، و«جامع الترمذي»، و«موطأ مالك»، و«مسند الشافعي»، و«مسند أحمد بن حنبل»^(١)، وغير ذلك من المصنفات الأمهات التي لا يحصيها إلاَّ الله تعالى؛ التي جمعت (أحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض)^(٢).

القسم الثاني: المؤلفات المفردة في صفات الله العلى:

وهي نوعان:

النوع الأول: ما هو عام في جميع الصفات العلى، مثل كتاب: «الصفات» لحماذ بن سلمة (١٦٧هـ)، و«الصفات والرد على الجهمية» لنعيم بن حماد (٢٢٨هـ).

النوع الثاني: ما هو خاص في بعض الصفات العلى، مثل كتاب: «الرؤية» لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، وما جاء في «الحديث في النظر إلى الله

(١) «التسعينية» لابن تيمية (١٣٠/١ - ١٣٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٠٥/١٠).

تعالى» لابن وضاح (٢٨٧هـ)، و «الرؤية» ليحيى بن عمر الكندي (٢٨٩هـ)، و «الاستواء» لابن الحداد (٣٠٢هـ).

فهذه أسماء بعض المصنفات التي عنيت بجمع الصفات، ليعلم أن هذا الجواب الذي سطره المؤلف رحمه الله تعالى ليس ببذع من القول، وإنما هو فيه مُتَّبِع؛ وليس بمبتدع.

وأما عداد من جاء بعد المؤلف رحمه الله تعالى من المصنفين في هذا الباب: فهو (أكثر من أن يحصيه إلا الله) (١).

نسخة الكتاب

إنَّ مستودع نسخة الجواب الخطية: مكتبة شهيد علي باشا باستانبول بتركيا.

وهي منسوخة بخط مشرقي؛ بقلم ناسخها: يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري.

وتقع هذه النسخة الخطية في: أربع ورقات، ومسطرتها: أربعة عشر سطرًا.

وقد استفتحت النسخة بذكر من أسند هذا الجزء من الرواة الفضلاء، وختمت بذكر من قرأه من العلماء النبلاء.

(١) «التسعينية» لابن تيمية ١٥٨/١، وقد ذكر بعد ذلك: أسماء المصنفين في باب الصفات؛ من سلف الأمة وأئمتها.

وانظر في تسميتها: مقدّمة «ابن الحنبلي وكتابه الرسالة الواضحة» للدكتور علي بن عبد العزيز الشبل، وتاريخ تدوين العقيدة السلفية للدكتور عبد السلام بن برجس العبد الكريم.

فاستفتحت بقول يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري :

(أخبرنا الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر بن زكريا، قال: حدثنا الشيخ الإمام العالم محمد بن الحسين بن القاسم الصوفي التكريتي^(١)، بروايته عن الشريف الإمام النقيب فخر الشرف جمال الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي أبو الوفا^(٢)، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني رضي الله عنه فقال: الحمد لله أولاً وآخراً؛ وظاهراً وباطناً؛ وعلى كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى؛ وعلى الأخيار الطيبين من الأصحاب والآل.

سألت أيدك الله تعالى بتوفيقه: بيان ما صحَّ لديّ؛ وتأدى حقيقة إليّ، من مذهب السلف؛ وصالح الخلف، في الصفات الواردة في الكتاب المنزل؛ والمنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات عن النبي المرسل، بوجيز من القول؛ واختصار في الجواب.

فاستخرتُ الله تعالى، وأجبتُ عنه بجواب بعض أئمة الفقهاء، وهو أبو العبّاس أحمد بن عمر بن سريج، وقد سُئل عن مثل هذا السؤال.

ذكر الفقيه أبو سعد عبد الواحد بن محمد^(٣)، قال: سمعت بعض

(١) لم أقف لهم على ترجمة.

(٢) هو الشيخ الإمام الصالح العابد المسند، نقيب الهاشمين بمكة، وُلد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في شعبان سنة أربع وخمسين وخمسمائة، كما قاله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣١/٢٠، ٣٣٢).

(٣) لم أقف له على ترجمة.

شيوخنا من المتحققين بلزوم الأثر؛ وما درج عليه الصدر الأول يقول: سئل ابن سريج عن صفات الله وتوحيده فقال: (...) ثم ذكر الجواب.

وختم هذا الجزء بقوله: (آخر كلام أبي العباس بن سريج رضي الله عنه. تم بحمد الله ومنه، وصلواته على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وسلم).

نقله العبد الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري، رحم الله من ترحم عليه وعلى والديه وعلى جماعة المسلمين، ولمن قال: آمين.

قرأ عليّ هذا الجزء من كلام أبي العباس بن سريج: الفقيه الإمام العالم مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد^(١) نفعه الله بالعلم، وزينه بالحلم، بمنه وكرمه). اهـ.

ويلاحظ على هذه النسخة: أن جلّ لفظ الصلاة والسلام على رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): كتبت بلفظ مختصر: (صلعم).

كما توجد لهذه النسخة: مصورة في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٠٤١/٣).

وفيما يأتي: ذكر بعض النماذج المصورة من النسخة الخطية:

(١) لم أقف له على ترجمة.

نماذج مصورة من النسخة الخطية



صورة ورقة العنوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَيْسَانَ
 قَالَهُ صَدَقَ الشَّيْخُ الْأَقَامُ التَّحْلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَيْمِ الْعَسْكَرِيُّ
 بِرَوَايَةٍ عَنْ الشَّيْخِ الْأَقَامِ الْقَيْمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَيْمِ الْعَسْكَرِيِّ
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُتَوَكِّلِيِّ أَبُو الرُّثَا قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْأَقَامُ
 الْفَقِيه أَبُو التَّاسِمِ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّحْلِيلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
 أَوَّلًا وَلِخَرَأَوْ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى سَيِّدٍ مَالِحٍ
 وَعَلَى الْخِيَارِ الْعَلِيِّينَ مِنَ الْأَحْبَابِ الْأَقَامِ سَأَلْتُ أَبَا الْقَاسِمِ
 بَيَانَ مَا كَانَ تَأْدِي حَقِيقَةً إِلَى مَرْغَبِ السَّلَافِ وَمَالِحٍ
 فِي الْمَصَافَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْكُتُبِ الْمَشْكُورَةِ الْمُنْقُولَةِ بِالطَّرِيقِ
 بِرَوَايَةِ الْفَقَاحَاتِ أَنَّ ثَبَاتَ عَنْ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ بَعْضُ مِنَ الْقَوْلِ وَاحْتِشَارِ
 فِي الْجَوَابِ فَاسْتَحْزَنَ إِلَيْهِ تَعَالَى وَاجْتَبَتْ عَيْنُهُ الْجَوَابَ بِحُضْرَةِ الْفَقَاحَةِ بَاهٍ
 أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرْزُوقٍ وَقَدْ تَبَيَّنَ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْمَسْأَلَةِ
 ذِكْرُ الْفَقَاحَةِ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ يَحْتَجُّ بِشَيْءٍ

جُزْءٌ فِيهِ

الْجَوَابُ فِي إِضْوَالِ الدِّينِ

لِلْإِمَامِ الْعَالِمِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَرِيجٍ

(الْمُتَرَفِّقِ سَنَةَ ٣٠٦ هـ)

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

تَحْقِيقًا وَتَعْلِيلًا

الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْنِ

أخبرنا الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر بن زكريا، قال: حدثنا الشيخ الإمام العالم محمد بن الحسين بن القاسم الصوفي التكريتي، بروايته عن الشريف الإمام النقيب فخر الشرف جمال الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي أبو الوفا، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني رضي الله عنه فقال:

الحمد لله أولاً وآخراً؛ وظاهراً وباطناً؛ وعلى كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى؛ وعلى الأخيار الطيبين من الأصحاب والآل.

سألت أيدك الله تعالى بتوفيقه: بيان ما صحَّ لديّ؛ وتأدي حقيقة إلَيّ، من مذهب السلف؛ وصالح الخلف، في الصفات الواردة في الكتاب المنزل؛ والمنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات عن النبي المرسل، بوجيز من القول؛ واختصار في الجواب.

فاستخرتُ الله تعالى، وأجبتُ عنه بجواب بعض أئمة الفقهاء، وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج، وقد سُئل عن مثل هذا السؤال.

ذكر الفقيه أبو سعد عبد الواحد بن محمد قال: سمعت بعض شيوخنا من المتحققين بلزوم الأثر؛ وما درج عليه الصدر الأول يقول: سئل ابن سريج عن صفات الله وتوحيده فقال:

أقول وبالله التوفيق: حرام على العقول أن تُمثّل، وعلى الأوهام أن تُحدّه، وعلى الظنون أن تُقطّع، وعلى الضمائر أن تعمّق، وعلى النفوس أن تفكّر، وعلى الأفكار أن تُحيط، وعلى الأبواب أن تصف، إلّا ما وصف به نفسه في كتابه؛ أو على لسان رسوله ﷺ.

وقد صحّ وتقرّر واتضح عند جميع أهل الديانة والسُنّة والجماعة، من السلف الماضين، والصحابة والتابعين وأتباع التابعين، من الأئمة المهديين المرشدين، المعروفين المشهورين، إلى زماننا هذا: أن جميع الآي الواردة عن الله عزّ وجلّ في ذاته وصفاته، والأخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله ﷺ في الله وصفاته، التي صححها أهل النقل، وقبلها النقاد الأثبات: يجب على المرء المسلم المؤمن الموقن الإيمان بكل واحدٍ منه كما ورد، وتسليم أمره إلى الله تعالى كما أمر، وأن السؤال عن معانيها بدعة، والجواب عن السؤال كفرٌ وزندقة^(١).

(١) قال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى: (كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فسأله رجل فقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [سورة طه] كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجبٌ، والسؤال عنه بدعة).

وفي لفظ آخر صحّ عن ابن عيينة قال: (سئل ربيعة: كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق).

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُنّة والجماعة. (سياق ما روي في =

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾^(١).

وقوله: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾^(٢).

وقوله: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٣).

وقوله: ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾^(٤).

ونظائرها؛ ما نطق به القرآن^(٥): كالفوقية^(٦)، والنفس^(٧)،

= قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [سورة طه]، وأن الله على عرشه في السماء: رقم (٦٦٥)، ٣/٤٤١، ٤٤٢.

وقد وصف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - في «درء تعارض العقل والنقل» (٦/٢٦٤)، و«الفتاوى الحموية الكبرى» (ص ٣٠٦) - رجال إسناد هذا الأثر بقوله: (بإسناد كلهم ثقات).

ووافقه تلميذه ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في «الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلة» (٤/١٣٠٤).

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٢) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٣) سورة طه: الآية ٥.

(٤) سورة الزمر: الآية ٦٧.

(٥) سأذكر ما نطق به القرآن الكريم في كل صفة من صفات الله العلي الواردة، تصديقاً لكلام المصنف رحمه الله تعالى، ملتزماً في جلّ ذلك: ذكر أول آية ورد ذكر الصفة فيها في القرآن الكريم.

(٦) قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [سورة الأنعام].

(٧) قال الله تعالى: ﴿ لَا يَتَخَذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ =

واليدين^(١)، والسمع^(٢)، والبصر^(٣)، والكلام^(٤)،
والعين^(٥)، والنظر^(٦)، والإرادة^(٧)، والرضى^(٨)،

= مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَسْقُوا مِنْهُمْ نَفْسًا وَيُحَذِّرَكُمُ اللَّهُ نَفْسًا وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾
[سورة آل عمران].

(١) قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيزِيدَنَّ كِبَرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقِتْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿٢٨﴾ [سورة المائدة].

(٢) قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨٨﴾ [سورة آل عمران].

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَلَنَجْذِثَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَزَّحٍ مِنْهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦١﴾ [سورة البقرة].

(٤) قال الله تعالى: ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكِتَابِ وَقَدْ كَانُوا مِنْهُمْ يُسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهُ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ [سورة البقرة].

(٥) قال الله تعالى: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّمَا تُعَرِّفُونَ ﴿٣٧﴾ [سورة هود].

(٦) قال الله تعالى: ﴿قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْتِيَنَّا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ [سورة الأعراف].

(٧) قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ [سورة البقرة].

(٨) قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٧٧﴾ [سورة البقرة].

والغضب^(١)، والمحبة^(٢)، والكراهية^(٣)، والعناية^(٤)، والقرب^(٥)،

(١) قال الله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿٧﴾ [سورة الفاتحة].

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٩﴾ [سورة البقرة].

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ [سورة التوبة].

(٤) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (العناية)، وإن كانت هذه الصفة المذكورة من لوازم بعض صفات الله العلى الواردة في القرآن الكريم، كصفة: الربوبية، والرحمة، والرأفة، والتحنن، والحلم والبر، واللطف، والحفاية، والإحسان، والحب، والود، والحفظ، والحسب والقرب، والإجابة، والكرم، والكفالة، والكفاية، والولاية، والله أعلم.

ومن دلائل عناية الله تعالى بالمصطفين الأخيار: قول الخليل إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيًّا﴾ ﴿١٧﴾ [سورة مريم]. ومن ذلك: خطاب الله تعالى لكلليمه موسى عليه السلام بقوله: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُنثَىٰ مَا يُوحَىٰ ۖ أَنْ أَقْبِدِي فِي الثَّاوِيَةِ فَأَقْدِفِي فِي الْيَمْرِ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ السَّاحِلَ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَّهُمْ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ ﴿٣٨﴾ [سورة طه]. ومنه: خطاب الله تعالى لنبيه يحيى بن زكريا عليهما السلام بقوله: ﴿يَتَخَيَّ حُذِيَ الْكِتَابَ يَقُوقُ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ﴿١١﴾ وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٢﴾ [سورة مريم]. ومنه: خطاب الله تعالى لخاتم أنبيائه محمد ﷺ بقوله: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ ﴿٤٨﴾ [سورة الطور].

قال إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٣٧/٢٧) في تفسيرها: (يقول جل ثناؤه: فإنك بمرأى منا، نراك ونرى عملك، ونحن نحوطك ونحفظك، فلا يصل إليك من أراذك بسوء من المشركين). (٥) قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلِقَائِهِمْ يَرْشُدُونَ﴾ ﴿١٨٧﴾ [سورة البقرة].

والبعد^(١)، والسخط^(٢)، والغيط^(٣).

(١) قال الله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَيْ مَاءَكَ وَنَسَمَاءَهُ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة هود].

(٢) قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة آل عمران].

(٣) لم أف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الغيط)، وإنما ورد في القرآن الكريم وصف الله تعالى بأكمل صفة، وأتمها معنى، وأبعدها وأنزهها عن شائبة عيب أو نقص، كصفة: الأسف، والانتقام، واللعن، والمقت، والسخط، والغضب، وهي من صفات الله تعالى الفعلية، التي يفعلها متى شاء، ويفعلها على أكمل وجه شاء، والله أعلم.

وقد أشار ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى إلى قاعدة باب صفات الله العلى في «بدائع الفوائد» (١/ ٢٩٥، ٢٩٦)، فقال: (إن الصفات ثلاثة أنواع: صفات كمال، وصفات نقص، وصفات لا تقتضي كمالاً ولا نقصاً، وإن كانت القسمية التقديرية تقتضي قسمياً رابعاً: وهو ما يكون كمالاً ونقصاً باعتبارين).

والرب تعالى منزّه عن الأقسام الثلاثة، وموصوف بالقسم الأول، وصفاته كلها صفات كمال محض، فهو موصوف من الصفات بأكملها، وله من الكمال أكمله، وهكذا أسماؤه الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها، فليس في الأسماء أحسن منها، ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها، وتفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيراً بمرادف محض، بل هو على سبيل التقريب والتفهم.

وإذا عرفت هذا: فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمّله، وأتمه معنى، وأبعده وأنزهه عن شائبة عيب أو نقص، فله من صفة الإدراكات: العليم الخبير؛ دون العاقل الفقيه، والسميع البصير؛ دون السامع والباصر والناظر، ومن صفات الإحسان: البر الرحيم الودود؛ دون الرقيق والشفوق ونحوهما، وكذلك العلي العظيم؛ دون الرفيع الشريف، وكذلك الكريم؛ دون السخي، والخالق البارئ المصور؛ دون الفاعل الصانع المشكل، والغفور العفو؛ دون الصفوح الساتر، وكذلك سائر أسمائه تعالى يجري على نفسه منها أكملها وأحسنها، وما لا يقوم =

والاستحياء^(١).

والدنو كقاب قوسين أو أدنى^(٢).

= غيره مقامه، فتأمل ذلك.

فأسماءه أحسن الأسماء، كما أنَّ صفاته أكمل الصفات، فلا تعدل عما سمي به نفسه إلى غيره، كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله إلى ما وصفه به المبطلون والمعتلون).

(١) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الاستحياء)، والله أعلم.

وحقُّ هذه الصفة أن تُذكر في كلام المصنف رحمه الله تعالى الآتي الذكر، وهو قوله: (ما لفظ به المصطفى ﷺ من صفاته).

ودليلها: ما أخرجه أبو داود [كتاب الصلاة، باب الدعاء، الحديث رقم (١٤٨٨)، (١٦٥/٢)]، والترمذي [أبواب الدعوات، باب (١٠٤)، الحديث رقم (٣٥٥٦)، (٥٢١/٥)]، وابن ماجه [كتاب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء، الحديث رقم (٣٨٦٥)، (٢٨٢/٤)]، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم تبارك وتعالى حييُّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً».

(٢) قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾﴾ [سورة النجم].

وتفسير ذلك: ما أخرجه البخاري [كتاب التوحد، باب قوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ﴿١٦٩﴾] [سورة النساء]، الحديث رقم (٧٥١٧)، (٢٣٤٥/٥)]، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ليلة أسري برسول الله ﷺ، وفيه: «ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدره المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله فيما أوحى إليه: خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة».

وللآية الكريمة تفسير ثان: أنه جبريل عليه السلام، كما أخرج البخاري [كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى: غفر له ما تقدم من ذنبه، الحديث رقم (٣٢٣٢)، (٩٩٨/٢)]، ومسلم =

وصعود الكلام الطيب إليه^(١).

وتعرج الملائكة والروح إليه^(٢)، ونزول القرآن^(٣).

وندائه للأنبياء^(٤)، وقوله للملائكة^(٥)، وقبضه وبسطه^(٦)، وعلمه^(٧)،

= [كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، الحديث رقم (٢٨٢)، (١٥٨/١)]،
من حديث أبي إسحاق الشيباني قال: (سألت زر بن حبیش عن قول الله تعالى:
﴿كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [سورة النجم]؟ قال: حدثنا
ابن مسعود: أنه رأى جبريل له ستمائة جناح).

وقد ذكر كلا التفسيرين؛ وعزاهما إلى سلف الأمة: إمام المفسرين محمد بن جرير
الطبري رحمه الله تعالى في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢٧/٤٤، ٤٥).

(١) قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۖ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يُبْورُ﴾ [سورة فاطر].

(٢) قال الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾
[سورة المعارج].

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ﴾ [سورة البقرة].

(٤) قال الله تعالى: ﴿فَدَلَّهِمَا بِهَرَمٍ قَلِيلًا ۖ فَإِنَّمَا أَشَجْرَةٌ بَدَتْ لَهَا سَوَاءُ تَتَّخِذُهَا طَائِفَتَانِ مِنَ
وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ فَادَّبَهُمَا رَبُّهُمَا ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ كَمَا عَنْ تَلَكَ الشَّجَرَةِ وَأَقْلَ لَكُمَا إِنَّمَا الشَّيْطَانُ لَكُمَا عَدُوٌّ
مُبِينٌ﴾ [سورة الأعراف].

(٥) قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ
يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾
[سورة البقرة].

(٦) قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۗ وَاللَّهُ
يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة].

(٧) قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَكَادُمُ أَنْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ
غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [سورة البقرة].

ووحدانيتها^(١)، ومشيتها^(٢)، وصمدانيتها^(٣)، وفردانيتها^(٤)، وأوليتها
وآخريتها وظاهريتها وباطنيتها^(٥)، وحياته^(٦)، وبقائه^(٧)، وأزليته

(١) قال الله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنِّي بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة البقرة].

(٢) قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ الْمُتَفَتِّهُونَ أَن تَقُولَ لَهُمْ أَمْ أَنفُسُهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءَ وَبَعْضٌ عَلَىٰ عَصَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِيتٌ﴾ [سورة البقرة].

(٣) قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ الضَّمَكْدُ﴾ [سورة الإخلاص].

(٤) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الفردانية)، وإنما ورد في القرآن الكريم وصف الله تعالى بالوحدانية، وهي أكمل صفة، وأتمها معنى، وأبعدها وأنزهها عن شائبة عيب أو نقص.

والفردانية: إنما هي معنى من معاني وصف الله تعالى بالوحدانية الوارد في قول الله تعالى، ومعنى من معاني وصف الله تعالى بالوتر الوارد في قول النبي ﷺ، والله أعلم.

(٥) قال الله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة الحديد].

(٦) قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [سورة البقرة].

(٧) قال الله تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَعْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [سورة طه].

قال البيهقي رحمه الله تعالى في «الاعتقاد» (ص ٨١، ٨٢) مستدلاً على ثبوت صفتي الحياة والبقاء: (قال سعد بن عبادة في حديث الإفك بين يدي رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ: لعمر الله لا تقتله. وقال أسيد بن حضير: لعمر الله لنقتله. فحلف =

وأبديته^(١)، ونوره^(٢)، وتجليه^(٣)، والوجه^(٤)، والجنب^(٥)، والساق^(٦)،

= كل واحد منهما بحياة الله وبقائه، والنبي ﷺ يسمع). ونظير هذا الاستدلال في كتابه «الأسماء والصفات» (١/ ٢٩٢).

(١) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفتي (الأزلية والأبدية)، وإنما ورد في القرآن الكريم وصف الله تعالى بالحياة والبقاء، والأولية والآخرة. والأزلية والأبدية: من لوازم هذه الصفات العلى، والله أعلم.

(٢) قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة النور].

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنْ أَنظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا بَلَغَ لُجُجَهُ لَبَّى لَصَاحِبُهُ فَلَمَّا كَسَتَْا وَسَجَّادًا سَاجِدًا فَسَأَلَ لِسَانُكَ عَنْ سِرِّكَ فَكَلَّمَكَ اللَّهُ الْغَوِيُّ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الأعراف].

(٤) قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الرحمن].

(٥) قال الله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥١﴾﴾ [سورة الزمر].

(٦) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [سورة القلم].

وتفسير ذلك: ما أخرجه البخاري [كتاب التفسير، باب: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [سورة القلم: الآية ٤٢]، الحديث رقم (٤٩١٩)، (٣/ ١٥٧١)]، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكشف ربنا عن ساقه: فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً».

وللآية الكريمة تفسير ثان: أن يوم القيامة يبدو عن أمر شديد مفضع من الهول، كما =

وخلق آدم بيديه^(١)، والثناء والمدح^(٢)،

= أخرج مسلم [كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور، الحديث رقم (٢٩٤٠)، (٢٢٥٩/٤)]، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قيام الساعة، وفيه: «ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم، ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤]، قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار؟ فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم ﴿يَجْعَلُ آلَ الْوَلَدَانِ شَيْبًا﴾ [المزمل: ١٧]، وذلك ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]». وقد ذكر كلا التفسيرين؛ وعزاها إلى سلف الأمة: إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢٩/٣٨ - ٤٢). والطائفتان متفقتان على إثبات هذه الصفة لله تعالى، فالطائفة الأولى أخذتها من الآية الكريمة، والطائفة الثانية أخذتها من الشئنة المطهرة.

قال ابن قيّم الجوزية في «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة» (١/٢٥٢) في حكاية قول الطائفة الثانية: (وليس في ظاهر القرآن ما يدل على أن ذلك صفة لله، لأنه سبحانه لم يصف الساق إليه، وإنما ذكره مجرداً عن الإضافة منكرًا، والذين أثبتوا ذلك صفة كاليدين والأصبع: لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن، وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد الخدري المتفق على صحته، وهو حديث الشفاعة الطويل، وفيه: «فيكشف الرب عن ساقه، فيخرون له سُجَّدًا»).

(١) قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَإَيُّهَا إِبْرَاهِيمُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ اسْتَكَبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنْ أَتَّالِينَ﴾ [سورة ص: ٧٦].

(٢) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الثناء والمدح)، والله أعلم.

وصفة (الثناء والمدح): من معاني صفة الله تعالى (الحمد) التي افتتح بها القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة]. فحمد الله تعالى نفسه؛ وحمد العالمين له: هو الثناء عليه ومدحه بما هو أهله، فهو =

والمكر^(١)، والغلبة^(٢)، والقهر^(٣).

ونحو قوله: ﴿ءَأْمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾^(٥).

= الم محمود على كل حال، كما أخرج البخاري [كتاب التفسير، باب: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾] [سورة الأنعام: الآية ١٥١]، الحديث رقم (٤٦٣٤)، [(١٤٦٠/٣)]، ومسلم [كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، الحديث رقم (٢٧٦٠)، (٢١١٣/٤)]، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش».

وكذا ما جاء في حديث الشفاعة الذي أخرجه البخاري [كتاب التفسير، باب: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُمْ كَانَتْ عَبْدًا شُكُورًا﴾] [سورة الإسراء]، الحديث رقم (٤٧١٢)، [(١٤٦٠/٣)]، ومسلم [كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة، الحديث رقم (١٩٤)، (١٨٥/١)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: قال رسول الله ﷺ: «فأنطلق فأتني تحت العرش، فأقع ساجداً لربي عز وجل، ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحني على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع».

(١) قال الله تعالى: ﴿وَمَكْرُوهُمْ وَأَمَّا كَرُوهُ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِيهِينَ﴾ [سورة آل عمران].

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَخْذُلَهُ وَلَئِنْ كُنَّا لَمَكَنَّاءَ يُوسُفُ فِي الْأَرْضِ وَلَنُعْلِمَنَّ مِنْ نَّائِبِ الْوَحْيِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يوسف].

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ أَقْوَاهُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَرُسُلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾ [سورة الأنعام].

(٤) سورة الملك: الآية ١٦.

(٥) سورة الزخرف: الآية ٨٤.

وسماع الله من غيره^(١)، وسماع غيره منه^(٢).

وغير ذلك من صفاته المتعلقة به؛ المذكورة في كتابه المنزل على نبيه ﷺ.

وجميع ما لفظ به المصطفى ﷺ من صفاته^(٣):

كغرسه جنة الفردوس بيده^(٤).

وشجرة طوبى بيده^(٥).

-
- (١) قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [سورة طه].
(٢) قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَّى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا أَخْبَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [سورة طه].

(٣) سأذكر ما لفظ به المصطفى ﷺ في كل صفة من صفات الله العلى الواردة، تصديقاً لكلام المصنف رحمه الله تعالى.

(٤) أخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» [باب ما جاء في إثبات اليدين، رقم (٦٩٢)، (١٢٥/٢)]، من حديث عبد الله بن الحارث رضي الله عنه مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ: خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَكُتِبَ التَّوْرَةُ بِيَدِهِ، وَغُرِسَ الْفَرْدَوْسُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي؛ لَا يَسْكُنُهَا مَدْمَنٌ خُمِرَ وَلَا دِيوْثٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قَدْ عَرَفْنَا مَدْمَنَ الْخُمْرِ؛، فَمَا الدِّيْوْثُ؟ قَالَ ﷺ: الَّذِي يَسِرُّ لِأَهْلِهِ السُّوءَ».

قال البيهقي: (هذا مرسل).

- (٥) قال الطبري في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (١٤٩/١٣): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْجَزْرِيُّ، عَنْ فَرَاتِ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: «﴿طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنٌ مَثَابٌ﴾ [سورة الرعد]: شَجَرَةٌ غُرِسَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، نَبَتَتْ بِالْحَلِيِّ وَالْحَلَلِ، وَإِنْ أَغْصَانُهَا لَتَرَى مِنْ وَرَاءِ سَوَارِ الْجَنَّةِ».
- وقد ضعف ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» بعض رجال هذا الإسناد، =

وخط التوراة بيده^(١).

ووضعه القدم في النار، فتقول: قَطِ قَطِ^(٢).

والأصابع^(٣).

= فوصف الحسن بن شبيب في (٧٤٢/٢)، بقوله: (حدث عن الثقات بالبواطيل، وأوصل أحاديث هي مرسله)، ووصف محمد بن زياد في (٢١٤٢/٦) بقوله: (وهو بين الأمر في الضعفاء)، ووصف فرات بن أبي الفرات في (٢٠٤٨/٦) بقوله: (والضعف بين على رواياته وأحاديثه).

(١) قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى، اصطفاك الله بكلامه، وكتب لك التوراة بيده، أتلومني على أمر قدره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فقال النبي ﷺ: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى».

أخرجه مسلم [كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، الحديث رقم (٢٦٥٢)، (٢٠٤٢/٤)، (٢٠٤٣)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل، حتى ينشئ الله لها خلقاً، فيسكنهم فضل الجنة».

أخرجه البخاري [كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾] [سورة ق]، الحديث رقم (٤٨٤٨)، (١٥٣٩/٣)]، ومسلم [كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، الحديث رقم (٢٨٤٨)، (٢١٨٨/٤)]، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء، ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك».

أخرجه مسلم [كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، الحديث =

والضحك^(١)، والتعجب^(٢)، ونزوله كل ليلة^(٣)، وليلة الجمعة^(٤)،
وليلة النصف من شعبان^(٥).

= رقم (٢٦٥٤)، (٢٠٤٥/٤)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما.

(١) قال رسول الله ﷺ: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر؛ كلاهما يدخل الجنة، فقالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: يقاتل هذا في سبيل الله عز وجل فيستشهد، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم، فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد».

أخرجه البخاري [كتاب الجهاد والسير، باب الكافر يقتل المسلم، ثم يسلم فيسد بعد فيقتل، الحديث رقم (٢٨٢٦)، (٨٧٥/٢)]، ومسلم [كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة، الحديث رقم (١٨٩٠)، (١٥٠٤/٣)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل». أخرجه البخاري [كتاب الجهاد والسير، باب الأسارى في السلاسل، الحديث رقم (٣٠١٠)، (٩٢٥/٣)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له».

أخرجه البخاري [كتاب التهجد، باب الدعاء والصلاة في آخر الليل، الحديث رقم (١١٤٥)، (٣٤١/١)]، ومسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، الحديث رقم (٧٥٨)، (٥٢١/١)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإن كان حديث النزول المتقدم الذكر: يعم ليلة الجمعة وغيرها من ليالي العام، والله أعلم.

(٥) أخرج الترمذي [أبواب الصوم، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، الحديث رقم (٧٣٩)، (١٠٨/٢)]، وابن ماجه [كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في ليلة =

وليلة القدر^(١).

وغيره الله^(٢).

وفرحة بتوبة العبد^(٣).

= النصف من شعبان، الحديث رقم (١٣٨٩)، (١٦٠/٢، ١٦١)، من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لَأَكْثَرِ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمٍ كَلْبٍ».

قال الترمذي: (حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمداً يضعف هذا الحديث، وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير).

(١) لم أف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإن كان حديث النزول — المتقدم الذكر — يعم ليلة القدر وغيرها من ليالي العام، والله أعلم.

(٢) قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: «قال سعد بن عباد: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته غير مصفح عنه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: أتعجبون من غير سعد؟ فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، من أجل غيرته الله: حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدحة من الله، من أجل ذلك وعد الله الجنة».

أخرجه البخاري [كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ: «لا شخص أغير من الله»، الحديث رقم (٧٤١٦)، (٢٣١٤/٥)، ومسلم [كتاب اللعان، الحديث رقم (١٤٩٩)، (١١٣٦/٢)].

(٣) قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بغيره قد أضله بأرض فلاة».

أخرجه البخاري [كتاب الدعوات، باب التوبة، الحديث رقم (٦٣٠٩)، (١٩٨٥/٤)]، ومسلم [كتاب التوبة، باب في الحوض على التوبة والفرح بها، الحديث رقم (٢٧٤٧)، (٢١٠٥/٤)]، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

واحتجابه بالنور^(١)، واحتجابه برداء الكبرياء^(٢).
وأنَّ الله ليس بأعور^(٣).

(١) قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: (قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»).

أخرجه مسلم [كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «إنَّ الله لا ينام»، وفي قوله: «حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»، الحديث رقم (١٧٩)، (١/١٦١، ١٦٢)].

(٢) قال رسول الله ﷺ: «جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلَّا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن».

أخرجه البخاري [كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾] [سورة القيامة]، الحديث رقم (٧٤٣٤)، (٥/٢٣٢٥)، ومسلم [كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، الحديث رقم (١٨٠)، (١/١٦٣)]، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ ذكر الدجال بين ظهرائي الناس، فقال: «إنَّ الله تعالى ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأنَّ عينه عنبه طافئة».

أخرجه البخاري [كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَنُصَنِّعَ عَلَىٰ عَينَيْهِ﴾] [سورة طه]، وقوله جل ذكره: ﴿تَجْرَىٰ بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة القمر: الآية ١٤]، الحديث رقم (٧٤٠٧)، (٥/٢٣١١)، ومسلم [كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفة ما معه، الحديث رقم (١٦٩)، (٤/٢٢٤٧)].

وَأَنَّ اللَّهَ يُعْرِضُ عَمَّا يَكْرَهُ^(١)، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ^(٢)، وَكَلَّمَا يَدِيهِ يَمِينِ^(٣)،
وَاخْتِيارَ آدَمَ قَبَضَتَهُ الِيمْنَى^(٤).

(١) قال جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما: «أتانا رسول الله ﷺ في مسجدنا هذا، وفي يده عرجون ابن طاب، فرأى في قبلة المسجد نخامة، فحكَّها بالعرجون، ثم أقبل علينا فقال: أيكم يحب أن يُعْرِضَ الله عنه؟ قال: فخشعنا، ثم قال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قلنا: لا أينا يا رسول الله، قال: فإن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله تبارك وتعالى قَبَلَ وجهه، فلا يبصقن قبل وجهه، ولا عن يمينه، وليبصق عن يساره، تحت رجله اليسرى، فإن عجلت به بادرة: فليقل بثوبه هكذا، ثم طوى ثوبه بعضه على بعض، فقال: أروني غيراً. فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله فجاء بخلوق في راحته، فأخذه رسول الله ﷺ فجعله على رأس العرجون، ثم لطخ به على أثر النخامة».

أخرجه مسلم [كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، الحديث رقم (٣٠٠٨)، (٤/٢٣٠٣، ٢٣٠٤)].

(٢) قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الله إلى من جرَّ ثوبه خيلاء».

أخرجه البخاري [كتاب اللباس، باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٣٢]، الحديث رقم (٥٧٨٣)، (٤/١٨٤٧)]، ومسلم [كتاب اللباس والزينة، باب تحريم جرِّ الثوب خيلاء، وبينان حد ما يجوز إرخاؤه إليه، وما يستحب، الحديث رقم (٢٠٨٥)، (٣/١٦٥١)]، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عِزًّا وَجَلًّا، وَكَلَّمَا يَدِيهِ يَمِينِ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَوْ».

أخرجه مسلم [كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، الحديث رقم (١٨٢٧)، (٣/١٤٥٨)]، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٤) قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ: عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، =

وحديث القبضة^(١).

وله كل يوم كذا نظرة في اللوح المحفوظ^(٢).

= فحمد الله بإذنه، فقال له ربه: رحمك الله يا آدم، اذهب إلى أولئك الملائكة؛ إلى ملائمتهم جلوس فقل: السلام عليكم، قالوا: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه فقال: إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم، فقال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت. قال: اخترت يمين ربي؛ وكلتا يدي ربي يمين مباركة، ثم بسطها، فإذا فيها آدم وذريته، فقال: أي رب؛ ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك. فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجل أضوءهم؛ أو من أضوءهم، قال: يا رب؛ من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قد كتبت له عمر أربعين سنة. قال: يا رب زده في عمره. قال: ذاك الذي كتبت له. قال: أي رب؛ فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة. قال: أنت وذاك. قال: ثم أسكن الجنة ما شاء الله، ثم أُهبط منها، فكان آدم يعد لنفسه، قال: فأتاه ملك الموت، فقال له آدم: قد عجلت، قد كتب لي ألف سنة. قال: بلى؛ ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة، فجحد، فجحدت ذريته، ونسي؛ فنسيت ذريته، قال: فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود». أخرجه الترمذي [أبواب تفسير القرآن، باب (١١٤)، الحديث رقم (٣٣٦٨)، (٣٨٢/٥)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن، والخبيث والطيب».

أخرجه أبو داود [كتاب السنّة، باب في القدر، الحديث رقم (٤٦٩٣)، (٦٧/٥)]، والترمذي [أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، الحديث رقم (٢٩٥٥)، (٧١/٥)]، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإنما روي ذلك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فقد أخرج الحاكم [كتاب التفسير، تفسير سورة الرحمن، رقم (٣٧٧١)، (٥١٦/٢)] عنه قال: (إن مما خلق الله لوحاً محفوظاً من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، ينظر فيه كل يوم =

وثلاث حثيات من حثيات الرب^(١).

ولما خلق آدم مسح ظهره بيمينه، فقبض قبضة فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي، أصحاب اليمين، وقبض قبضة أخرى وقال: هذه إلى النار ولا أبالي، أصحاب الشمال، ثم ردهم في صلب آدم عليه السلام^(٢).

= ثلاث مائة وستين نظرة؛ أو مرة، ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق، ويحيي ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [سورة الرحمن].

قال الحاكم: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وتعقبه الذهبي على أحد رجاله بقوله: (اسم أبي حمزة: ثابت، وهو ماء بمره).

(١) قال رسول الله ﷺ: «وعندي ربي سبحانه: أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا نجاسة عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل».

أخرجه الترمذي [أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (١٢)، الحديث رقم (٢٤٣٧)، (٢٣٢/٤)]، وابن ماجه [كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ، الحديث رقم (٤٢٨٦)، (٥١١/٤)]، من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار، ويعمل أهل النار يعملون. فقال رجل: يا رسول الله؟ فقيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: إن الله إذا خلق العبد للجنة: استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله الجنة، وإذا خلق العبد للنار: استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله الله النار».

أخرجه أبو داود [كتاب السنّة، باب في القدر، الحديث رقم (٤٧٠٣)، (٧٩/٥)، (٨٠)]، والترمذي [أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأعراف، الحديث رقم (٣٠٧٥)، (١٥٨/٥)، (١٥٩)]، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه . =

وحديث القبضة التي: «يُخرج بها من النار قوماً لم يعملوا لله خيراً قط،
قد عادوا حمماً»^(١)، فيلقيهم في نهرٍ من أنهار الجنة يقال له: الحياة»^(٢).

وحديث الكف حين عرج النبي ﷺ: «ووضع كفه بين كتفي فوجدت
برد أنامله بين ثديي»^(٣).

وقوله: «رأيت ربي في أحسن صورة»^(٤).

وقوله: «خلق آدم على صورته»^(٥).

وقوله: «لا تقبح الوجه، فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن»^(٦).

= قال الترمذي: (هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً).

(١) الحُمَمُ: الفحم، كما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (١/١٩٤).

(٢) أخرجه البخاري [كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ تَأْذِرُ﴾] إلى رَحِمَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٢﴾ [سورة القيامة]، الحديث رقم (٧٤٣٩)، (٥/٢٣٢٣)، ومسلم [كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، الحديث رقم (١٨٣)، (١/١٧٠)]، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الترمذي [أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ص، الحديث رقم (٣٢٣٥)، (٥/٢٨٥)]، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث؟ فقال: حديث حسن صحيح).

(٤) تقدم تخريجه في الحديث الشريف الآنف الذكر: «فرأيت وضع كفه بين كتفي، حتى وجدت برد أنامله بين ثديي».

(٥) أخرجه مسلم [كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن ضرب الوجه، الحديث رقم (٢٦١٢)، (٤/٢٠١٧)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» [باب (١١١)، الحديث رقم (٥٢٩)]، =

وإثبات الكلام بالحرف^(١)، والصوت^(٢)،

= [(٣٦٢/١)]، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» [الحديث رقم (٤٩٨)، (١/٢٦٨)]، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزَّ وجلَّ» [الحديث رقم (٤١)، (٨٥/١)]، والآجُرِّي في «الشرِعة» [باب الإيمان بأن الله عزَّ وجلَّ خلق آدم على صورته بلا كيف، الحديث رقم (٧٢٥)، (٣/١١٥٢)]، والطبراني في «المعجم الكبير» [الحديث رقم (١٣٥٨٠)، (١٢/٣٢٩)]، والدارقطني في «كتاب الصفات» [الحديث رقم (٤٥)، (ص ٥٦)]، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [سياق ما دلَّ من كتاب الله عزَّ وجلَّ وسُنَّة رسوله ﷺ على أن من صفات الله عزَّ وجلَّ الوجه والعينين واليدين، رقم (٧١٦)، (٣/٤٧٠)]، والبيهقي في «الأسماء والصفات» [باب ما ذكر في الصورة، الحديث رقم (٦٤٠)، (٢/٦٤)]، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

قال ابن خزيمة في «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزَّ وجلَّ» (١/٨٧):
(إنَّ في الخبر عللاً ثلاثاً:

إحداهن: أنَّ الثوري قد خالف الأعمش في إسناده، فأرسل الثوري ولم يقل:
عن ابن عمر.

والثانية: أنَّ الأعمش مدلس، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.

والثالثة: أنَّ حبيب بن أبي ثابت أيضاً مدلس، لم يعلم أنه سمعه من عطاء).

(١) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته».

أخرجه مسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، الحديث رقم (٨٠٦)، (١/٥٥٤)].

(٢) قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك. فينادي بصوت: =

وباللغات^(١)، وبالكلمات^(٢)، وبالسور^(٣).
وكلامه لجبريل^(٤)، والملائكة^(٥).

= إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ .
أخرجه البخاري [كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾] (سورة سبأ)، الحديث رقم (٧٤٨٤)، (٢٣٣٦/٥)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(١) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، والله أعلم .
(٢) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة» .
أخرجه البخاري [كتاب الأنبياء، باب (١٠)، الحديث رقم (٣٣٧١)، (١٠٤١/٢)] .

(٣) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، والله أعلم .
(٤) قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (إن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنِّي نَأْتِيَنَّكَ مِنْ الْبَاطِنِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٣٦] .

وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَاتُّبِعْتُمْ عِبَادًا وَإِنْ تَغَفَرْتُمْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة المائدة: الآية ١١٨] فرفع يديه، وقال: اللّهم أمّتي أمّتي، وبكى، فقال الله عز وجل: يا جبريل، اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله: ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمد، فقل: إنا سنرضيك في أمّتك، ولا نسوءك) .

أخرجه مسلم [كتاب الإيمان، باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم، الحديث رقم (٢٠٢)، (١٩١/١)] .

(٥) قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يَحَاسِبُ النَّاسَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ: الصَّلَاةُ . =

ولملك الأرحام^(١)، ولملك الموت^(٢).

= فيقول ربنا جلّ وعزّ لملائكته وهو أعلم: انظروا في صلاة عبدي، أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة: كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم.

أخرجه أبو داود [كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: «كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه»، الحديث رقم (٨٦٤)، (١/٥٤٠)]، وابن ماجه [كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة، الحديث رقم (١٤٢٦)، (٢/١٨٣)]، من حديث أبي هريرة وتميم الداري رضي الله عنهما.

(١) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: حدثنا رسول الله ﷺ؛ وهو الصادق المصدوق قال: «إنَّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغاً مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلّا ذراع، فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلّا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة».

أخرجه البخاري [كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، الحديث رقم (٣٢٠٨)، (٢/٩٩٣)]، ومسلم [كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، الحديث رقم (٢٦٤٣)، (٤/٢٠٣٦)].

(٢) قال رسول الله ﷺ: «أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه: صكه؛ ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. فردّ الله إليه عينه وقال: ارجع إليه، فقل له: يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة. قال: أي رب؛ ثم مه؟ قال: ثمّ الموت. قال: فالآن. فسأل الله أن يُدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر. فقال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثمّ لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر».

أخرجه البخاري [كتاب الجنائز، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة =

ولرضوان، ولمالك^(١)، ولآدم^(٢).

= أو نحوها، الحديث رقم (١٣٣٩) - (٣٩٧/١، ٣٩٨)، ومسلم [كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ، الحديث رقم (٢٣٧٢)، (٤/١٨٤٢، ١٨٤٣)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) أخرج البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» [الثالث والعشرون من شعب الإيمان وهو باب في الصيام، فصل في ليلة القدر، رقم (٣٤٢١)، (٧/٢٩٣ - ٢٩٦)]، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «يقول الله عز وجل: يا رضوان؛ افتح أبواب الجنان، ويا مالك؛ اغلق أبواب الجحيم على الصائمين من أمة محمد، ويا جبريل؛ اهبط إلى الأرض فاصفد مردة الشياطين، وغلهم بالأغلال، ثم اذفهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد حبيبي صيامهم». قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/١٩١): (وإسناد هذا لا يثبت).

(٢) قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: يا آدم. فيقول لبيك وسعديك، والخير في يديك. فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد. فاشتد ذلك عليهم، فقالوا: يا رسول الله؛ أين ذلك الرجل؟ فقال: أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً، ومنكم رجل. ثم قال: والذي نفسي بيده إنني لأطمع أن تكونوا ربيع أهل الجنة. فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: والذي نفسي بيده إنني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة. فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: والذي نفسي بيده إنني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم: كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالرقمة في ذراع الحمار».

أخرجه البخاري [كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، وقول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَبْنَؤُا الْفَرِّقَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة الكهف: الآية ٩٤]، الحديث رقم (٣٣٤٨)، (٢/١٠٣٢)]، ومسلم [كتاب الإيمان، باب قوله: «يقول الله لآدم: أخرج بعث النار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين»، الحديث رقم (٢٢٢)، (١/٢٠١)]، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ولموسى^(١)، ولمحمد ﷺ^(٢)، وللشهداء^(٣)،

(١) قال رسول الله ﷺ في حديث الخضر مع موسى عليهما السلام الطويل: «إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسُئِل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا. فعتب الله عليه؛ إذ لم يرد العلم إليه، فقال له: بلى؛ لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: أي رب؟ ومن لي به؟ قال: تأخذ حوتاً فتجعله في مكتل، حينما فقدت الحوت: فهو ثم».

أخرجه البخاري [كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، الحديث رقم (٣٤٠١)، (١٠٥٣/٢)، (١٠٥٤)]، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكثرين الأحمر والأبيض، وإنني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد، إنني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإنني أعطيتك لأمتك: أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يسيح بيضتهم؛ ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، أو قال: من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً».

أخرجه مسلم [كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، الحديث رقم (٢٨٨٩)، (٢٢١٥/٤)]، من حديث ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ.

(٣) سئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [سورة آل عمران].

قال: (أما إنا قد سألنا عن ذلك؟ فقال: أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن =

وللمؤمنين عند الحساب^(١)، وفي الجنة^(٢).

= يسألوا قالوا: يا رب؛ نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا).

أخرجه مسلم [كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، الحديث رقم (١٨٨٧)، (٣/١٥٠٢، ١٥٠٣)].

(١) قال رسول الله ﷺ في حديث الرؤية الطويل: «يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس: الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر: القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت: الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه. فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه».

أخرجه البخاري [كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، الحديث رقم (٦٥٧٣)، (٤/٢٠٥٥)]، ومسلم [كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، الحديث رقم (١٨٢)، (١/١٦٤)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب؛ وقد أعطينا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك. فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

أخرجه البخاري [كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، الحديث رقم (٦٥٤٩)، (٤/٢٠٥١)]، ومسلم [كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً، الحديث رقم (٢٨٢٩)، (٤/٢١٧٦)]، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ونزول القرآن إلى سماء الدنيا^(١)، وكون القرآن في المصاحف^(٢)، وأحب التلاوة وأبغضها^(٣).

(١) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإنما رُوي ذلك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فقد أخرج الحاكم [كتاب التفسير، رقم (٢٨٧٧)، (٢/٢٤١)] عنه قال: (أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، فكان الله إذا أراد أن يوحى منه شيئاً: أوحاه، أو أن يحدث منه في الأرض شيئاً: أحدثه).

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي.

(٢) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإنما رُوي ذلك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما يدل على أن القرآن في المصاحف، فقد أخرج مسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعاهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول: أنسيتها، رقم (٧٩٠)، (١/٥٤٤)]، عنه قال: (تعاهدوا هذه المصاحف — وربما قال: القرآن — ، فلهو أشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم من عُمَّله. قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقل أحدكم نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي».

(٣) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإنما رُوي ما يدل على أن الله تعالى يُحب التلاوة التي يُصمت عندها، فقد أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» [الحديث رقم (٥١٣٠)، (٥/٢١٣)]، من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه مرفوعاً: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحب الصمت عند ثلاث: عند تلاوة القرآن، وعند الزحف، وعند الجنابة».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٢٩/٣): (رواه الطبراني في الكبير، وفيه رجل لم يسم).

كما يمكن أن يُؤخذ من ألفاظ القرآن الكريم ما يدل على أحب التلاوة وأبغضها، وأن أحبها: ما يُستمع لها وينصت، وأبغضها: ما بضد ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأعراف].

و «ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنّى بالقرآن»^(١).
 وقوله: «الله أشدُّ أذناً لقارئ القرآن من صاحب القينة»^(٢) إلى قينته»^(٣).
 و «إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب»^(٤).
 وحب الله الصبر^(٥).

- (١) أخرجه البخاري [كتاب فضائل القرآن، باب ومن لم يتغن بالقرآن، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَكْفُرُهُمْ إِنَّا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٥١]، الحديث رقم (٥٠٢٣ - ٥٠٢٤)، (٤/١٦١٩)، ومسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، الحديث رقم (٧٩٢)، (١/٥٤٥)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٢) القينة: هي الأمة، وبعض الناس يظن القينة: المغنية خاصة، وليس هو كذلك، كما حكاه أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٤/١٣٢).
- (٣) أخرجه ابن ماجه [كتاب إقامة الصلاة، باب في حسن الصوت بالقرآن، الحديث رقم (١٣٤٠)، (٢/١٣٠، ١٣١)]، من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه، وكذا أخرجه الحاكم [كتاب فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرقة، الحديث رقم (٢٠٩٧)، (١/٧٦٠، ٧٦١)]، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). وتعقبه الذهبي بقوله: (بل هو منقطع).
- (٤) أخرجه البخاري [كتاب الأدب، باب ما يستحب من العطاس، وما يكره من التثاؤب، الحديث رقم (٦٢٢٣)، (٤/١٩٥٦، ١٩٥٧)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٥) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، والله أعلم. وحق هذه الصفة أن تُذكر في كلام المصنف رحمه الله تعالى المتقدم الذكر، وهو قوله: (ما نطق به القرآن). ودليها: قول الله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران]. كما يمكن أن يُؤخذ من ألفاظ المصطفى ﷺ ما يدل على حب الله تعالى الصبر؛ وهو اتصافه سبحانه وتعالى به، كما قال رسول الله ﷺ: «لا أحد أصبر على أذى =

وتعجبه به^(١).

وفرغ الله من الرزق والأجل^(٢).

وحديث ذبح الموت^(٣).

= يسمعه من الله عزَّ وجلَّ، إنه يُشْرِكُ به؛ ويجعل له الولد، ثم هو يعافهم ويرزقهم".
أخرجه البخاري [كتاب الأدب، باب الصبر على الأذى، وقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١)] [سورة الزمر]، الحديث رقم (٦٠٩٩)،
(٤/١٩٢٤)، ومسلم [كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عزَّ وجلَّ، الحديث رقم (٢٨٠٤)، (٤/٢١٦٠)]، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(١) أي: بالصبر، كما يدل عليه حال الرجلين اللذين عجب الله تعالى من كمال صبرهما في مجاهدة أنفسهما، كما قال رسول الله ﷺ: «عجب ربنا عزَّ وجلَّ من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحيه إلى صلاته، فيقول ربنا: أيا ملائكتي؛ انظروا إلى عبدي، ثار من فراشه ووطئه ومن بين حيه وأهله إلى صلاته، رغبة فيما عندي؛ وشفقة مما عندي. ورجل غزا في سبيل الله عزَّ وجلَّ فانهزموا، فعلم ما عليه من الفرار؛ وما له في الرجوع، فرجع حتى أهرق دمه رغبة فيما عندي؛ وشفقة مما عندي، فيقول الله عزَّ وجلَّ لملائكته: انظروا إلى عبدي، رجع رغبة فيما عندي؛ ورهبة مما عندي، حتى أهرق دمه».

أخرجه أحمد [الحديث رقم (٣٩٤٩)، (٧/٦١، ٦٢)]، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل فرغ إلى كل عبد من خلقه من خمس: من أجله، وعمله، ومضجعه، وأثره، ورزقه».

أخرجه أحمد [الحديث رقم (٢١٧٢٢)، (٣٦/٥٤)]، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشربون وينظرون، ويقولون: =

ومباهاة الله^(١).

وصعود الأقوال والأفعال والأرواح إليه^(٢).

= نعم، هذا الموت. ويقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فيشربون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت. فيؤمر به فيذبح. ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار، خلود فلا موت. ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة مريم]، وأشار بيده إلى الدنيا.

أخرجه البخاري [كتاب التفسير، باب ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [سورة مريم: الآية ٣٩]، الحديث رقم (٤٧٣٠)، (٣/١٤٧١، ١٤٧٢)، ومسلم [كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، الحديث رقم (٢٨٤٩)، (٤/٢١٨٨)]، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(١) قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟». أخرجه مسلم [كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، الحديث رقم (١٣٤٨)، (٢/٩٨٢)]، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) تقدم في كلام المصنف رحمه الله تعالى الآنف الذكر، وهو قوله: (ما نطق به القرآن) ما يدل على ذلك، وهو قوله: (وصعود الكلام الطيب إليه، وتعرج الملائكة والروح إليه)، والله أعلم.

كما يمكن أن يؤخذ من ألفاظ المصطفى ﷺ ما يدل على ذلك.

فأما صعود الأقوال والأفعال إلى الله تعالى: فيدل عليه قول أنس بن مالك رضي الله عنه: «إِنَّ رجلاً جاء فدخل الصف — وقد حفزه النفس — فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرم القوم، فقال: أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأساً؟ فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس؛ فقلتها. فقال: لقد رأيت اثني عشر ملكاً يتدرونها؛ أيهم يرفعها».

وحديث المعراج بيدنه ونفسه^(١).

ونظره إلى الجنة والنار^(٢).

= أخرجه مسلم [كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، الحديث رقم (٦٠٠)، (١/٤١٩)، (٤٢٠)].

وأما صعود الأرواح الطيبة إلى الله تعالى: فيدل عليه: قول رسول الله ﷺ: «إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها - فذكر من طيب ريحها؛ وذكر المسك - ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليك؛ وعلى جسد كنت تعمريه، فينطلق به إلى ربه عز وجل، ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل. وإن الكافر إذا خرجت روحه - وذكر من نتها؛ وذكر لعناً - ويقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قبل الأرض، فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل. فرد رسول الله ﷺ ربطة كانت عليه على أنفه - هكذا -».

أخرجه مسلم [كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه، الحديث رقم (٢٨٧٢)، (٤/٢٢٠٢)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) قال رسول الله ﷺ: «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَتَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْتَلِئَةٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ» الحديث.

أخرجه البخاري [كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، الحديث رقم (٣٤٩)، (١/١٣١)]، ومسلم [كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، الحديث رقم (١٦٣)، (١/١٤٨)]، من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٢) قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: «خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فدخلت على عائشة وهي تصلي، فقلت: ما شأن الناس يصلون؟ فأشارت برأسها إلى السماء، فقلت: آية، قالت: نعم، فأطال رسول الله ﷺ القيام جدًّا، حتى تجلاني الغشي، فأخذت قرية من ماء إلى جنبي فجعلت أصب على =

وبلوغه إلى العرش وفوق العرش؛ إلى أن لم يكن بينه وبين الله إلا حجاب العزة^(١).

وعرض الأنبياء عليه^(٢).

= رأسي أو على وجهي من الماء، فانصرف رسول الله ﷺ وقد تجلت الشمس، فخطب رسول الله ﷺ الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، ما من شيء لم أكن رأيته إلا قد رأيته في مقامي هذا، حتى الجنة والنار، وإنه قد أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور قريباً أو مثل فتنة المسيح الدجال، فيؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن فيقول: هو محمد، هو رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وأطعنا، ثلاث مرار، فيقال له: نعم، قد كنا نعلم إنك لتؤمن به، فتم صالحاً. وأما المنافق أو المرتاب فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلْتُ.

أخرجه البخاري [كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، الحديث رقم (٨٦)، (١/٥٥)]، ومسلم [كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، الحديث رقم (٩٠٥)، (٢/٦٢٤)].

(١) كما تقدم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ليلة أسري برسول الله ﷺ وفيه: «ثُمَّ علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدره المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى».

(٢) قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبُ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأْيْتُ بِهِ شَبْهًا: عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأْيْتُ بِهِ شَبْهًا: صَاحِبَكُمْ، يَعْنِي نَفْسَهُ، وَرَأَيْتُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأْيْتُ بِهِ شَبْهًا: دَحِيَّةَ بِنْتُ خَلِيفَةَ».

أخرجه مسلم [كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، الحديث رقم (١٦٧)، (١/١٥٣)]، من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه.

وعرض أعمال أمته عليه^(١).

وغير هذا مما صحَّ عنه ﷺ من الأخبار المتشابهة الواردة في صفات الله سبحانه وتعالى، ما بلغناه مما صح عنه اعتقادنا فيه، وفي الآي المتشابهة في القرآن:

أنا نقبلها ولا نردُّها، ولا نتأوَّلها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المُشَبَّهين، لا نزيد عليها، ولا نقص منها، ولا نُفسِّرُها، ولا نُكَيِّفُها، ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية، ولا نُشير إليها بخواطِر القلوب، ولا بحركات الجوارح، بل نُطلق ما أطلق الله عزَّ وجلَّ.

ونُفسِّر الذي فسَّره النبي ﷺ وأصحابه والتَّابعون والأئمَّة المرضيُّون من السَّلف المعروفين بالدين والأمانة.

ونُجمع على ما أجمعوا عليه، ونُمسك عما أمسكوا عنه، ونُسلم الخبر لظاهره، والآية لظاهر تنزيلها، لا نقول بتأويل المعتزلة، والأشعرية، والجهمية، والمُلحِدة، والمُجسِّمة، والمُشَبِّه، والكرَّامية، والمُكَيِّفة.

بل نقبلها بلا تأويل، ونؤمن بها بلا تمثيل.

(١) قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنًا وَسَيِّئًا، فَوُجِدَتْ فِي مُحَاسِنِ أَعْمَالِهَا: الْأَذَى يَمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوُجِدَتْ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا: النَّخَاعَةُ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تَدْفَنُ».

أخرجه مسلم [كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها، الحديث رقم (٥٥٣)، (١/٣٩٠)]، من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

ونقول: الآية والخبر صحيحان، والإيمان بهما واجب، والقول بهم سنة، وابتغاء تأويلها بدعة وزندقة.

آخر كلام أبي العباس بن سريج رضي الله عنه
تم بحمد الله ومنه

وصلواته على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وسلم
نقله العبد الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري.
رحم الله من ترحم عليه وعلى والديه وعلى جماعة المسلمين، ولمن
قال: آمين.

قرأ عليّ هذا الجزء من كلام أبي العباس بن سريج: الفقيه الإمام
العالم مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد نفعه الله بالعلم، وزيّنه
بالحلم، بمنّه وكرمه.

كتبه الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري في
رجب سنة تسع وتسعين.

حامداً لله، ومصلياً على نبيه وآله وأصحابه وسلامه.

* * *

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث والآثار .
- ٣ - فهرس المراجع والمصادر العلمية .
- ٤ - فهرس الموضوعات .

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢	الفاتحة	٦٣
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧	الفاتحة	٥٧
﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ﴾	٤	البقرة	٦٠
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	٣٠	البقرة	٦٠
﴿قَالَ يَتْلُوا آيَاتِهِمْ بِأَسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أُنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾	٣٣	البقرة	٦٠
﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَلْحَقُونَ﴾	٧٥	البقرة	٥٦
﴿يَتَسَاءَلُونَ أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾	٩٠	البقرة	٩٠
﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ إِلَى خُرُوجِ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾	٩٦	البقرة	٥٦
﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾	١٣٣	البقرة	٦١
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ أَنْ هُدِيَ لِلنَّاسِ﴾	١٨٥	البقرة	٥٦
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾	١٨٦	البقرة	٥٧

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	البقرة	٥٧
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾	٢٠٧	البقرة	٥٦
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ﴾	٢١٠	البقرة	٥٥
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾	٢٤٥	البقرة	٦٠
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾	٢٥٥	البقرة	٦١
﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٨	آل عمران ٥٥-٥٦	
﴿وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾	٥٤	آل عمران ٦٤	
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتُلِهِ﴾	١٠٢	آل عمران ١٧	
﴿وَكَاتِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	١٤٦	آل عمران ٨١	
﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ﴾	١٦٢	آل عمران ٥٨	
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾	١٦٩	آل عمران ٧٨	
﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾	١٨١	آل عمران ٥٦	
﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنفِقُوا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَجَدَةٍ﴾	١	النساء ١٧	
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	١٦٤	النساء ٥٩	
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾	٦٤	المائدة ٥٦	
﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾	١١٨	المائدة ٧٥	
﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾	١٨	الأنعام ٥٥	
﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾	٦١	الأنعام ٦٤	
﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾	١٥١	الأنعام ٦٤	
﴿فَدَلَّهِمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا﴾	٢٢	الأعراف ٦٠	

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾	٣٢	الأعراف	٧٠
﴿ قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾	١٢٩	الأعراف	٥٦
﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَلَّتِنَا وَلَكُمُ رَبُّكُمْ ﴾	١٤٣	الأعراف	٦٢
﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	٢٠٤	الأعراف	٨٠
﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ ﴾	٤٦	التوبة	٥٧
﴿ وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا وَلَا تَخْطِئُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾	٣٧	هود	٥٦
﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَكَسَمَاءَ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾	٤٤	هود	٥٨
﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّةَ يَهُ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾	٢١	يوسف	٦٤
﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَتَابٍ ﴾	٢٩	الرعد	٦٥
﴿ رَبِّ إِنِّهِنَّ أَضَلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾	٣٦	إبراهيم	٧٥
﴿ ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُمْ كَانُوا عَبْدًا شَكُورًا ﴾	٣	الإسراء	٦٤
﴿ قَالُوا يَنْذِرُ الْفَرِيقَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُتَسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾	٩٤	الكهف	٧٧
﴿ يَبْيَحِيحُ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ﴾	١٢	مريم	٥٧
﴿ وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴾	١٣	مريم	٥٧
﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾	٣٩	مريم	٨٣
﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾	٤٧	مريم	٥٧
﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾	٥	طه	١٧ ، ٥٥ ، ٥٤
﴿ فَلَمَّا أَنْهَا نُودِيَ بِمُوسَى ﴾	١١	طه	٦٥
﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	١٢	طه	٦٥

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾	١٣	طه	٦٥
﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾	٣٨	طه	٥٧
﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوْلُهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾	٣٩	طه	٦٩، ٥٧
﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَارَى﴾	٤٦	طه	٦٥، ١٩
﴿إِنَّمَا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَنَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾	٧٣	طه	٦١
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٣٥	النور	٦٢
﴿مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾	٦٥	القصص	٣٤
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾	٥١	العنكبوت	٨١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾	٧٠	الأحزاب	١٧
﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾	٧١	الأحزاب	١٧
﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾	٢٣	سبا	٧٥
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾	١٠	فاطر	٦٠
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾	٢٤	الصفات	٦٣
﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾	٧٥	ص	٦٣
﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	١٠	الزمر	٨٢
﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾	٥٦	الزمر	٦٢
﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾	٦٧	الزمر	٥٥
﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾	٨٤	الزخرف	٦٤
﴿وَقُولْ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾	٣٠	ق	٦٦
﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾	٤٨	الطور	٥٧

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾	٨	النجم	٥٩
﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾	٩	النجم	٦٠، ٥٩
﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾	١٠	النجم	٦٠
﴿ تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا ﴾	١٤	القمر	٦٩
﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾	٢٦	الرحمن	٦٢
﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾	٢٧	الرحمن	٦٢
﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾	٢٩	الرحمن	٧٢
﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾	٣	الحديد	٦١
﴿ ءَأَمِنُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ ﴾	١٦	الملك	٦٤
﴿ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ ﴾	٤٢	القلم	٦٢، ٦٣
﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾	٢٣	القيامة	٦٣
﴿ تَفْرُجُ الْمَلَكِيَّةَ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ ﴾	٤	المعارج	٦٠
﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾	١٧	المزمل	٦٩، ٧٣
﴿ وَبُحْبُوحَةٍ مُّؤَصَّدَةٍ ﴾	٢٢	القيامة	٦٩، ٧٣
﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	٢٢	الفجر	٥٥
﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾	٧	الزلزلة	٢٧
﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾	٨	الزلزلة	٢٧
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . . . ﴾	١ - ٤	الإخلاص	٣١، ٣٢
﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾	٢	الإخلاص	٦١

* * *

٢ - فهرس الأحاديث والآثار

الراوي	طرف الحديث	الصفحة
المغيرة بن شعبة	أعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني	٦٨
أبو هريرة	احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة	٦٦
أبو هريرة	إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها	٨٤
أبو هريرة	أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه: صكه؛ ففقأ عينه	٧٦
عبد الله بن مسعود	أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش	٧٨
أسماء بنت أبي بكر	أما بعد، ما من شيء لم أكن رأيته إلا قد رأيته في مقامي هذا	٨٥
عبد الله بن عباس	أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا في ليلة القدر	٨٠
عبد الله بن مسعود	إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً	٧٦
أبو موسى الأشعري	إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض	٧١
عبد الله بن عمر	إن الله تعالى ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى	٦٩
عمر بن الخطاب	إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره يمينه، فأخرج منه ذرية	٧٢

الآية	الراوي	الصفحة
إن الله زوى لي الأرض ، فرأيت مشارقها ومغاربها	ثوبان مولى رسول الله	٧٨
إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده	عبد الله بن الحارث	٦٥
إن الله عز وجل فرغ إلى كل عبد من خلقه من خمس	أبو الدرداء	٨٢
إن الله عز وجل يحب الصمت عند ثلاث	زيد بن أرقم	٨٠
إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا	عائشة	٦٨
إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام	أبو موسى الأشعري	٦٩
إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب	أبو هريرة	٨١
إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ! فيقولون : لبيك ربنا وسعديك	أبو سعيد الخدري	٧٩
إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم : الصلاة	أبو هريرة ، وتميم الداري	٧٥
إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم	سلمان الفارسي	٥٩
إن رجلاً جاء فدخل الصف	أنس بن مالك	٨٣
إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد	عبد الله بن عمرو	٦٦
إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل	عبد الله بن عمرو	٧٠
إن مما خلق الله لوحاً محفوظاً من درة بيضاء	عبد الله بن عباس	٧١
إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل	أبي بن كعب	٧٨
إن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم	عبد الله بن عمرو	٧٥
أنه رأى جبريل له ستمائة جناح	عبد الله بن مسعود	٦٠
أيكم المتكلم بالكلمات	أنس بن مالك	٨٣
أيكم يحب أن يعرض الله عنه	جابر بن عبد الله	٧٠

الآية	الراوي	الصفحة
بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه	عبد الله بن عباس	٧٤
تعاهدوا هذا المصحف	عبد الله بن مسعود	٨٠
ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدره المنتهى، ودنا الجبار	أنس بن مالك	٨٥، ٥٩
ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم، وقفوهم إنهم مسؤولون	عبد الله بن عمرو	٦٣
جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما	أبو موسى الأشعري	٦٩
خسفت الشمس على عهد رسول الله	أسماء بنت أبي بكر	٨٤
خلق آدم على صورته	أبو هريرة	٧٣
رأيت ربي في أحسن صورة	معاذ بن جبل	٧٣
طوبى لهم وحسن مآب: شجرة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه	قرة بن إياس	٦٥
عُرض عليّ الأنبياء، فإذا موسى ضَرْبٌ من الرجال، كأنه من رجال شنوءة	جابر بن عبد الله	٨٥
عُرضت عليّ أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها	أبو ذر الغفاري	٨٦
عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل	أبو هريرة	٦٧
عجب ربنا عز وجل من رجلين	عبد الله بن مسعود	٨٢
فأنطلق فأتني تحت العرش، فأقع ساجداً لربي عز وجل	أبو هريرة	٦٤
فرايته وضع كفه بين كتفي	معاذ بن جبل	٧٣
فُرجَ سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ﷺ ففرج صدري	أبو ذر الغفاري	٨٤

الآية	الراوي	الصفحة
فيكشف الرب عن ساقه	أبو سعيد الخدري	٦٣
قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن	أبو الدرداء	٣١
كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين	عبد الله بن عباس	٧٥
كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه	أبو هريرة وتميم الدارمي	٧٦
لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل	أبو موسى الأشعري	٨١
لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد،		
حتى يضع رب العزة فيها قدمه	أنس بن مالك	٦٦
لا تقبَّح الوجه، فإن الله خلق آدم على صورة		
الرحمن	عبد الله بن عمر	٧٣
لا شخص أغير من الله	المغيرة بن شعبة	٦٨
لا يقل أحدكم نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي	عبد الله بن مسعود	٨٠
لا ينظر الله إلى من جرَّ ثوبه خيلاء	عبد الله بن عمر	٧٠
لله أشدُّ أذناً لقارئ القرآن من صاحب القينة إلى قينته	فضالة بن عبيد	٨١
لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على		
بعيره قد أضله	أنس بن مالك	٦٨
لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح: عطس، فقال:		
الحمد لله	أبو هريرة	٧٠
ليس أحد أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك		
مدح نفسه	عبد الله بن مسعود	٦٤
ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنّى بالقرآن	أبو هريرة	٨١
ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار		
من يوم عرفة	عائشة	٨٣
هذا باب من السماء فتح اليوم . . .	عبد الله بن عباس	٧٤
وعدني ربي سبحانه أن يدخل الجنة من أمتي:		
سبعين ألفاً	أبو أمامة الباهلي	٧٢

الآية	الراوي	الصفحة
ووضع كفه بين كتفي، فوجدت برد أنامله بين ثديي	معاذ بن جبل	٧٣
يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح	أبو سعيد الخدري	٨٢
يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه	أبو هريرة	٧٩
يخرج بها من النار قوماً لم يعملوا لله خيراً قط	أبو سعيد الخدري	٧٣
يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر؛ كلاهما يدخل الجنة	أبو هريرة	٦٧
يقول الله عز وجل: يا آدم. فيقول لبيك وسعديك، والخير في يديك	أبو سعيد الخدري	٧٧
يقول الله عز وجل: يا رضوان؛ افتح أبواب الجنان	عبد الله بن عباس	٧٧
يقول الله: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك.	أبو سعيد الخدري	٧٤
فينادي بصوت يكشف ربنا عن ساقه: فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة	أبو سعيد الخدري	٦٢
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر	أبو هريرة	٦٧

* * *

٣ - فهرس المراجع والمصادر العلمية

- ١ - ابن الحنبلي وكتابه الرسالة الواضحة: عبد الوهاب بن عبد الواحد الدمشقي . دراسة وتحقيق وتعليق: علي بن عبد العزيز الشبل، مجموعة التحف النفائس الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- ٢ - الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء - دراسة تحليلية: الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر. دار ابن الأثير، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- ٣ - اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية: محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن القيم الجوزية. إعداد وتحقيق: الدكتور عواد بن عبد الله المعتق، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- ٤ - الأربعين في صفات رب العالمين: محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: عبد القادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).
- ٥ - الأسماء والصفات: أحمد بن الحسين البيهقي. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- ٦ - الاعتقاد: أحمد بن الحسين البيهقي. حققه وعلق عليه: أحمد بن إبراهيم أبو العينين، دار الفضيلة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٧ - الإعلام: (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة (١٩٨٩م).

٨ - بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية. تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ).

٩ - البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان: عباس بن منصور السكسكي. مكتبة المنار، الزرقاء - المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

١٠ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: الدكتور عمر بن عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

١١ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام: أحمد بن علي الخطيب. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

١٢ - تاريخ تدوين العقيدة السلفية: عبد السلام بن برجس العبد الكريم، دار الصميعي، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

١٣ - تممة المختصر في أخبار البشر: عمر بن مظفر بن محمد المعروف بابن الوردي. المطبعة الحيدرية، النجف - العراق، الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).

١٤ - تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد الذهبي. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

١٥ - التسعينية: أحمد بن عبد الحليم الحراني المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية. دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

١٦ - تهذيب الأسماء واللغات: يحيى بن شرف النووي. عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

- ١٧ — التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: محمد بن إسحاق النسابوري المعروف بابن خزيمة. دراسة وتحقيق: الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض — المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية (١٤١١هـ — ١٩٩١م).
- ١٨ — توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: أحمد بن إبراهيم بن عيسى. تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت — لبنان، الطبعة الثالثة (١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م).
- ١٩ — جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري. دار الفكر، بيروت — لبنان، (١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م).
- ٢٠ — الجامع الكبير: محمد بن عيسى الترمذي. حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: الدكتور بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت — لبنان، الطبعة الثانية (١٩٩٨م).
- ٢١ — الجامع لشعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي. حققه وراجع نصوصه وخرّج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي — الهند، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ — ١٩٨٨م).
- ٢٢ — الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: إسماعيل بن محمد التيمي المعروف بقوام السنة الأصبهاني. تحقيق ودراسة: محمد بن ربيع المدخلي، دار الراية، الرياض — المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١١هـ — ١٩٩٠م).
- ٢٣ — حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أحمد بن عبد الله الأصفهاني المعروف بأبي نعيم. دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان.
- ٢٤ — حياة الحيوان الكبرى: محمد بن موسى الدميري. وضع حواشيه وقدم له: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ — ١٩٩٤م).
- ٢٥ — درء تعارض العقل والنقل: أحمد بن عبد الحلیم الحراني المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية، الرياض — المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ — ١٩٩٨م).

٢٦ - دول الإسلام: مُحَمَّد بن أحمد الدَّهْبِيُّ. حَقَّقَه وعلق عليه: حسن إسماعيل مروة، قرأه وقدم له: محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٩م).

٢٧ - ذم الكلام وأهله: عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بشيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي. قدم له وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الأنصاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٢٨ - الرد على الجهمية: عثمان بن سعيد الدارمي. قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليها: بدر البدر، الدار السلفية، حولي - الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٢٩ - الروض المعطار في خبر الأقطار: محمد بن عبد المنعم الحميري. حققه: الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (١٩٨٤م).

٣٠ - سنن ابن ماجه: محمد بن ماجه القزويني. تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

٣١ - سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني. إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، حمص - جمهورية سوريا العربية.

٣٢ - السنَّة: أحمد بن عمرو بن الضحاك المعروف بابن أبي عاصم. حققه وخرج أحاديثه: الأستاذ الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة، دار الصميقي، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٣٣ - السنَّة: عبد الله بن أحمد الشيباني. تحقيق ودراسة: الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٣٤ - سير أعلام النبلاء: مُحَمَّد بن أحمد الدَّهْبِيُّ. حَقَّقَه وخرَّج أحاديثه: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٣٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن العماد الحنبلي. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

- ٣٦ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم: هبة الله بن الحسن اللالكائي. تحقيق: الدكتور أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثامنة (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- ٣٧ - الشريعة: محمد بن الحسين الآجري. دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر الدميحي، دار الوطن، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- ٣٨ - صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: محمد علي القطب، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- ٣٩ - صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري. تحقيق وتصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
- ٤٠ - الصفات: علي بن عمر الدارقطني. حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقهري، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- ٤١ - الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة: محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له: الدكتور علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، النشرة الثانية (١٤١٢هـ).
- ٤٢ - طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. مكتبة دار الباز، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- ٤٣ - طبقات الشافعية: عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي. تحقيق: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- ٤٤ - طبقات الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن علي السبكي. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو؛ محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.
- ٤٥ - طبقات الفقهاء: إبراهيم بن علي الشيرازي. حققه وقدم له: الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٤٦ — طبقات علماء الحديث: محمد بن أحمد الصالحي المعروف بابن عبد الهادي. تحقيق: أكرم البوشي؛ إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت — لبنان، (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م).

٤٧ — العبر في خبر من غير: مُحَمَّد بن أحمد الذَّهبي. حققه وضبطه: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان.

٤٨ — العرش: محمد بن أحمد الذهبي. دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن خليفة التميمي، أضواء السلف، الرياض — المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م).

٤٩ — العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: عمر بن علي التكروري المعروف بابن الملغن، حققه وعلق عليه: أيمن نصر الأزهرى؛ سيد مهني. دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٧م).

٥٠ — عقيدة السلف أصحاب الحديث: إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني. حققها وخرج أحاديثها: بدر بن عبد الله البدر، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية — المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ — ١٩٩٤م).

٥١ — العلو للعلوي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار من سقيهما: محمد بن أحمد الذهبي. دراسة وتحقيق وتعليق: عبد الله بن صالح البراك، دار الوطن، الرياض — المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م).

٥٢ — غريب الحديث: القاسم بن سلام الهروي. دار الكتاب العربي، بيروت — لبنان، (١٣٩٦هـ — ١٩٧٦م).

٥٣ — الفتوى الحموية الكبرى: أحمد بن عبد الحليم الحراني المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية، دراسة وتحقيق: حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض — المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ — ١٩٩٨م).

٥٤ — الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر البغدادي. دار التراث، القاهرة — جمهورية مصر العربية.

٥٥ — الفهرست: محمد بن إسحاق النديم. اعتنى بها وعلق عليها: إبراهيم رمضان، دار المؤيد، الرياض — المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ — ١٩٩٧م).

٥٦ - الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة والمبتدعة: إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي. حققه وعلق عليه: الدكتور يوسف بن محمد السعيد، دار أطلس الخضراء، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

٥٧ - الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية. عني بها: عبد الله بن محمد العمير، دار ابن خزيمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

٥٨ - الكامل في التاريخ: محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير. دار صادر، بيروت - لبنان، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٥٩ - الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي الجرجاني. دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٦٠ - لسان العرب: محمد بن مكرم الأفريقي المعروف بابن منظور. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٦١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي. دار الريان للتراث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٦٢ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: أحمد بن عبد الحليم الحراني المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٦٣ - مختصر الصواعق المرسل على الجهمية والمعتلة: محمد بن الموصلي. قرأه وخرج نصوصه وعلق عليه وقدم له: الدكتور الحسن بن عبد الرحمن العلوي، أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٦٤ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية. تحقيق: عبد العزيز بن ناصر الجليل، دار طيبة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).

- ٦٥ — مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: عبد الله بن أسعد اليافعي. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة — جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ — ١٩٩٣م).
- ٦٦ — المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم. دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى (١٤١١هـ — ١٩٩٠م).
- ٦٧ — معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي. دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان، (١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م).
- ٦٨ — المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني. حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي. دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ — ١٩٨٣م).
- ٦٩ — معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ — ١٩٩٣م).
- ٧٠ — مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاش كبري زاده. دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م).
- ٧١ — مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: علي بن إسماعيل الأشعري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت — لبنان، (١٤١١هـ — ١٩٩٠م).
- ٧٢ — المتنظم في تاريخ الملوك والأمم: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي. دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا؛ مصطفى عبد القادر عطا. راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان.
- ٧٣ — الموضوعات: عبد الرحمن بن علي الجوزي. ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. مكتبة ابن تيمية، القاهرة — جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م).
- ٧٤ — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي الأتابكي. تحقيق: فهد محمد شلتوت، مكتبة ابن تيمية، القاهرة — جمهورية مصر العربية.

- ٧٥ — نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: المحسن بن علي التنوخي. تحقيق: عبود الشالجي.
- ٧٦ — هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي. دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان، (١٩٥١م).
- ٧٧ — الوافي بالوفيات: خليل بن أبيك الصفدي. اعتناء: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت — لبنان، (١٤١١هـ — ١٩٩١م).
- ٧٨ — الوفيات: أحمد بن حسن بن الخطيب المعروف بابن قنفذ. حققه وعلق عليه: عادل نويهض، دار الآفاق الجديد، بيروت — لبنان، الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م).
- ٧٩ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد البرمكي المعروف بابن خلكان. حققه: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت — لبنان.



٤ - فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
لقاء العشر الأواخر في عيون محبيه، بقلم د. المهدي الحرازي	٥
تصدير المجموعة الثامنة من لقاء العشر، بقلم الشيخ نظام يعقوبي	٧
نص قراءة جزء فيه أجوبة الإمام ابن سريج في أصول الفقه	١٥
مقدمة التحقيق لجزء فيه أجوبة ابن سريج في أصول الفقه	١٧
تعريف بالمؤلف	٢١
اسمه وكنيته	٢١
مولده	٢٣
شيوخه	٢٣
تلامذته	٢٤
علمه	٢٤
مناظراته	٢٥
فضله	٢٩
شعره	٣٢
ثناء العلماء عليه	٣٣
وفاته	٣٤
تعريف بالمؤلف	٣٦

الموضوع	الصفحة
---------	--------

اسم الكتاب	٣٦
نسبة الكتاب	٣٦
موضوع الكتاب	٣٧
المؤلفات في صفات الله العلى	٤٢
نسخة الكتاب المخطوطة	٤٤
النص المحقق	٥١

الجزء محققاً

مقدمة الجزء	٥٣
ما نطق به القرآن الكريم	٥٥
ما لفظ به المصطفى ﷺ من صفات الله تعالى	٦٥
خاتمة الجزء	٨٧
الفهارس العامة	٨٩
١ - فهرس الآيات القرآنية	٩١
٢ - فهرس الأحاديث والآثار	٩٦
٣ - فهرس المراجع والمصادر العلمية	١٠١
٤ - فهرس الموضوعات	١١٠



